

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان

بجملنا العود الميري

رواية

أبي سعيد السكيتي

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٥٠ - ١٩٣١ م

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان

بجز العود الميري

رواية

أبي سعيد السكيتي

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٥٠ - ١٩٣١

فهرست

قوافي هذا الديوان

صفحة

قافية الحاء	٩-١
» الراء ٩ - ١٢ و ٢٤ - ٣١ و ٣٣ و ٤٣ - ٥٠ و ٥١	
» الزاي ٥٢	
» السين ٥٢	
» العين ٣١ - ٣٢ و ٥٠ - ٥١	
» الفاء ١٣ - ٢٤	
» القاف ٥٣	
» اللام ٣١ و ٣٢ و ٣٤ - ٤٢ و ٥٣ - ٦٠	
» الميم ٣٣ - ٣٤	

* (ملاحظة) رتبنا قوافي هذه الطبعة على ترتيب الحروف الهجائية لسهولة المراجعة .

جِرَانُ الْعَوْدِ

أخرجت دار الكتب المصرية هذا الديوان النفيس للشاعر العربي الصميم
”جِرَانِ الْعَوْدِ“ في عهد من أينعت رياض الآداب في عصره ، وأشرقت شمس
العلوم والفنون في سماء مصره ، حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم :

”فؤاد الأول“

منعه الله بملكه السعيد ، وثبت على الأيام عرشه ، وأقر عينه بولّي عهده المحبوب :

”الأمير فاروق“

وبعد ، فقد لهجت طائفة كثيرة من كتب الأدب والتاريخ بذكر
”جِرَانِ الْعَوْدِ“ وأجمعت على التنويه به في كلمات لا تعدو ما يأتي :

”جِرَانُ الْعَوْدِ“ شاعرٌ مُمَيَّرٌ من بني مُمَيَّرٍ ، وأختلفوا في نسبه وأسمه ، فقيل :
اسمهُ ”المستورد“ ، وقيل : ”عامر بن الحارث بن كلفة“ ، ولقّب ”بجِرَانِ الْعَوْدِ“
لقوله يخاطبُ امرأته :

خَدَا حَدْرًا يَا خُلَّتِي فَأَنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ
أنتهى ... !^(١)

(١) انظر شرح رقم ١ ص ١ ، ١ وشرح رقم ٤ ص ٨ من هذه الطبعة .



وقد نُقل هذا الديوانُ عن نسخةٍ خطيَّةٍ محفوظةٍ بدارِ الكتُبِ المصريَّةِ تحت رقم ٦٧ أدب ش ، خطَّتها يراعَةُ العَلَّامةُ اللغويُّ المرحومُ الشيخُ محمدُ محمودُ بنُ لتلاميذِ الشنقيطيِّ ، وهي مضبوطةٌ ضبطًا حسنًا ، ولم نجد فيها - بعد التحوُّلِ - من لَمَّا خِذَ إلا ما نَدَّ عن القلمِ ؛ وزيادةً على ما بها من الشرحِ والتفسيرِ شَرَحْنَا طائفةً كثيرةً من الكلماتِ الغامضةِ التي تُركَ شَرْحُها وذِيلنا الصفحاتِ بها ، ليكْمَلَ الشَّرْحُ وتُعمَّ الفائدةُ .

وما كنا بمستعِينين على إنجازِ هذا العملِ الأدبيِّ الجليلِ إلا بالآراءِ السُّديدةِ ، والإرشاداتِ القيِّمةِ التي كان يُسديها إلينا حضرةُ صاحبِ العِزَّةِ الأستاذِ المربيِّ الكبيرِ " محمدُ أسعدُ برَّاده بك " مديرِ دارِ الكتُبِ المصريَّةِ ، وحضرةُ صاحبِ الفضيلةِ لسيدِ عهدِ الببلاوى تقيبُ الأشرافِ ومراقبِ إحياءِ آدابِ اللغةِ العربيَّةِ ، وحضرةُ حمدِ زكيِّ العدويِّ أفنديِّ رئيسِ القسمِ الأدبيِّ ، فاهمنا جزيلَ الشكرِ ووافرَ الحمدِ ما

بِسْمِ ابْنِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحِرَانِ الْعَوْدِ بِرِوَايَةِ أَبِي سَعِيدِ الشُّكْرِيِّ^(١)

قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري البصري : قرأت علي أبي جعفر محمد ابن حبيب قال أبو جعفر قال : حِرَانُ الْعَوْدِ التُّيْرِيُّ ؛ قال أبو عمرو : وكان حِرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خِدْنَيْنِ تَبَعَيْنِ^(٢) ، ثم إنهما تزوج كل واحد منهما ، فلما اجتمعا لم يجدا ما لقياه ، فقال حِرَانُ الْعَوْدِ :

﴿الَا لَا يُفَرِّقَنَّ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً^(٣) عَلَى الرَّأْسِ بَعْدَى أَوْ تَرَاتِبُ^(٤) وَنُحْجٌ﴾ .

قال : النَوْفَلِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشِيطِ ، وَالتَّرَاتِبُ : عِظَامُ الصَّدْرِ ، وَاحِدُهَا : تَرِيبةٌ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ .

﴿وَلَا فَاحِمٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ أَسَاوُدُ يَزْهَاهَا لِعَيْنِكَ أَبْطَحُ﴾

الفاحم : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ ، كَأَنَّهُ حَيَاتٌ سَوْدٌ ، وَيَزْهَاهَا : يَرْفَعُهَا . وَالْأَبْطَحُ : بَطْنٌ وَادٍ فِيهِ رَمْلٌ وَحِجَارَةٌ وَالْجَمْعُ : الْأَبْطَاحُ ، فَارَادَ أَنَّهَا فِي الْأَبْطَاحِ لَا تَنْحَفَى ، وَلَوْ كَانَتْ فِي رَمْلِ أَوْ بَيْنَ حِجَارَةٍ لَخَفِيَتْ .

﴿وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ فِي عَقِيصَةٍ تَرَى قُرْطَهَا مِنْ تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ﴾

(١) اسمه عامر بن الحارث ، والجران من البعير : مقدم عنقه من مذبحه الى منحره ، والعود : الحسن من الإبل ؛ وفي المثل « زاحم بعود أودع » ومعناه : استمن على حربك بلشايخ الكل ، فإن رأى الشيخ خير من رأى الغلام . وسبب تسميته بجران العود سيأتي في ص ٨ من هذه الطبعة . (٢) الخدن والتبع : من يجادن ومن يتبع النساء . (٣) النوفلية : شئ يتخذونه نساء الأعراب من صوف يكون في غلظ أقل من الساعد ثم ينعشى ويعطف ، فنضعه المرأة على رأسها ثم تخنم رطله . (٤) رواية اللسان : * والتراتب ونحج * .

أراد : الذوائب ، شَبَّها بأذنان الخيل في طولها . والعَيْصَةُ : ما جُمع من الشعر كهيئة الكَبَّةِ^(١) ، والجمع : العِصَاصُ . ويتطوَّح : يضطربُ . فأراد : أنها طويلة العُنُق ولو كانت وقصاء لم يضطربُ^(٢) .

وقال غيره : هذا كما قال ذو الرمة :

والقُرْطُ في بَحْرَةِ الذُّفْرَى^(٣) مُعَلِّقُهُ^(٤) تباعدَ الحبلُ منه فهو يضطربُ

أى حبل العاتق .

﴿فإن الفتى المغرورَ يُعْطَى تِلَادَهُ وَيُعْطَى الثَّنَا من ماله ثم يُفْضَحُ﴾

ويُرَوَى : * يَحْرَبُ أهله * أى بكثرة ما يُعْطَى من الصداق . والتلاد : المَالُ

القديم الذي ورثه عن آبائه ، وكذلك التليد والتلد ، والطارف والطارف والمستطرف : ما استحدثه هو لنفسه .

﴿ويغدو بمسحاج كأن عظامها محاجنُ أعراما اللحاء المشبج﴾

مسحاج : امرأة سريعة المشى — وهو عيب في النساء — . والمحاجن :

الصوابلجة ، وكلُّ معطوفٍ : محجنٌ . شَبَّه عِظَامَهَا لأعوجاجها وهزالتها بالمحاجن .

وأعراما : نزع عنها اللحاء وهو قشرها ، ويقال : لحوتُ العودَ ولحيته إذا قشرته .

والمشبج : المقشور ، شَبَّههُ : قشره .

﴿إذا أبتر عنها الدرْعُ^(٦) قيل : مطردٌ أحصى الذنابي والذراعين أرسح﴾

(١) الكبة : الجروهي من النزل وهو ما جمع منه ، والجروهي معرب كروهه بالكاف الفارسية ،

وكروهه وزان صوية . (٢) الوقصاء : القصيرة العنق . (٣) القرط : الحلق .

(٤) الذفري : العظم خلف الأذن . (٥) يحرب : يسلب . (٦) الدرع : القميص .

أَبْرُؤُ : يُزَع عنها ، يقال : « من عَزَّ بَرٌّ » أى من غَلَبَ سَلَب . مطرُود : يعنى
الظلم طرده الناس فنفر وهو أَسْمَجُ ما يكون اذا نقر . أَحْصُ : لا ريش عليه .
والذَّنَابِي : الذَّنَب . والذراءين : أراد ساقيه . وأرْسَحُ : أَمْسَحُ المؤنر خفيفه .

(فتلك التي حكمت في المال أهلها وما كل مبتاع من الناس يربح)

(تكون بلوذ القرن ثم شمالها أحت كثيرا من يميني وأصرح)

اللوذ: الجانب، والجمع: الواذ . يقول : تكون بجانب قرنها فتكون شمالها أحت
في الصّرف من يميني أى أسرع . وأسرْحُ : أسهل . والقرن : الصاحب ، يقال :
هو قرنه اذا كان نظيره في الأمور والقتال ؛ وقرنه في السن ، اذا كان ميلادهما واحدا .

(جرت ، يوم رحننا بالركاب نرفها ، عَقَابٌ وشحاج من الطير متيح)

الركاب : الإبل . وشحاج : يعنى الغراب ، ويقال لصوته : النَّعِيبُ والنَّفِيقُ
والزَّعِيبُ ، فاذا أسنَّ وغلظ صوته قيل : شحج يشحج ويشحج شحيجا ، ويقال :
نكد ينكد نكدا ونكردا في شحجه . ومتيح : يأخذ في كل وجه ، وإنما أراد انه
يطير منه .

(فأما العَقَابُ فهي منها عَقوبَةٌ وأما الغرابُ فالغريبُ المطوح^(٣))

المطوح : البعيد .

(عَقَابٌ عَقْبَاءَةٌ تَرَى من حذارها تعالِبُ «أهوى» أو «أشاعر» تَصْبِحُ)

العقباة : السريعة الخطفة . وأهوى : ماء «لغني» . و«أشاعر» : موضع .

وتَصْبِحُ : تصيح ، يقال : صبَحَ الثعلبُ يصبَحُ صبِحا وصبِحا .

(١) الظلم : ذكر النام . (٢) نكد الغراب : استقصى في شحجه . (٣) وفي رواية

«المطرح» .

ويروى :

(عُقَابٌ عَقْبَاءُ كَأَنَّ وَظِيفَهَا وَخُرطومَهَا الأعلَى بنَارٍ مَلُوحٌ)

والوظيفُ : عَظْمٌ سَاقِهَا . وَالخُرطومُ : أَرَادَ المِنسِرَ . ^(١) وملوحٌ : كَأَنَّهُ أُحْرِقَ بالنَّارِ

(لَقَدْ كَانَ لِي عَن ضَرَّتَيْنِ - عِدْمَتِي - وَعَمَّا أَلَا قِي مِنْهُمَا مَتَّوَجِّحٌ)

(هُمَا الغُولُ ^(٢) وَالسَّعْلَةُ ^(٣) حَلَقِي مِنْهُمَا مَخْدَشٌ مَا بَيْنَ التَّرَائِي مَجْرَحٌ)

الترؤوتان : العظمتان المشرفتان على أعلى الصدر في ثغرة النحر .

(لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بالنِّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا . جَدِيدٌ ، وَمِنْ أَنوَابِهَا المِسْكُ يَنْفُحُ)

النِّصَاءُ : الأَخْذُ بالنَّاصِيَةِ ، يُقَالُ : هُمَا يَتَنَاصِيَانِ إِذَا أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

بِنَاصِيَتِهِ ، وَأَنْشَدَ لأبِي النُّجْمِ :

إِن يُمِيسَ رَاسِي أَشْمِطَ العِنَاصِ ^(٤) كَأَنَّمَا فَرَّقَهُ مُنَاصِ ^(٥)

(وَإِذَا مَا أَنْتَصَيْنَا فَأَتْرَعْتُ نَحَارَهَا ^(٦) بَدَا كَاهِلٌ مِنْهَا وَرَأْسٌ صَمَّحَمَحٌ)

ويروى : * بَدَا كَاهِلٌ نَهْدٌ * أَي مَتَصَبٌ صُلبٌ . صَمَّحَمَحٌ : صُلبٌ

شَدِيدٌ . ^(٧) وَالكَاهِلُ : مَغْرِزُ العُنُقِ فِي الظَّهِيرِ .

(تَدَاوِرُنِي فِي البَيْتِ حَتَّى تُكْبِنِي ^(٨) وَعَبِنِي مِنْ نَحْوِ الهِرَاوَةِ تَلَمَّحٌ ^(٩))

يَقُولُ : المَحُّ العَصَا مَخَافَةَ أَنْ تُضْرِبَنِي .

(وَقَدْ عَلِمْتَنِي الوَقْدَ ثُمَّ تَجَمَّرْتَنِي ^(١٠) إِلَى المَاءِ مَغْشِيًا عَلَى أَرْحَمِي)

(١) المنسر : مفار الطائر . (٢) الغول : كل ما أهلك أو هو الجنى . (٣) السعلاة

والعلى والسعلاة : الغول ، وقيل : أنثى الفيلان جمعها سعال وسعليات . (٤) الأشميط : الذي ،

وخطفه الشيب . (٥) العناص : الشعر المتفرق . (٦) الخمار : ما يغطي الرأس .

(٧) الصمحمح : من معانيه أيضا «الأصمح» . (٨) تكبني : تصرعني . (٩) الهراوة :

العصا الغليظة . (١٠) ويروى * مودتني * .

جران العود

الوقد : أن تضربه حتى تتركه وقيداً^(١) . والمرثع : المائل كالغشي عليه .
 ﴿ولم أر كالموقودِ تُرجى حياته﴾ إذا لم يرعه الماء ساعة ينضح
 ﴿أقول لنفسي: أين كنت! وقد أرى رجالاً قياماً والنساء تُسبح﴾
 أقول وقد غشي عليّ فلا أدري : أين كنت والنساء تسبح^(٢) تعجباً بما
 صنعت بي .

﴿أب بالغور، أم بالجلس، أم حيث تلتقي﴾ أما عز من وادي «بريك»^(٤) وأبطلح^(٥)
 الغور : تهامة، والجلس : نجد .
 ﴿خذنا نصف مالي وأتركنا لي نصفه﴾
 ﴿فباربّ قد صنعتُ عاماً مجرماً﴾
 وينّا بدمّ فالتعزّب أروحُ وخادعتُ حتى كادت العين تمصح^(٦)

تمصح : أي يذهب ماؤها .
 ﴿وراشيتُ حتى لو تكلف رشوتي﴾
 ﴿أقول لأصحابي أسر إليهم :﴾
 أي إن لم تهربا كيف أهرب .

﴿أترك صبياني وأهلي وأبتغي﴾
 ﴿الأيّ انلنا والبرج من أم حازم﴾
 ﴿تصبر عينيها وتعصب رأسها﴾
 معاشا سوامم أم أقر فأذبح؟^(٩)
 وما كنت ألقى من «رؤينة» أروحُ
 وتغدو غدوّ الذئب والبوم يضبح^(١٠)

- (١) الوقيد : المشرف على الهلاك . (٢) تسبح : تقول : سبحان الله . (٣) الأماعر : جمع أمزوهو المكان الصلب الكثير الحصى أو الأرض الخزنة ذات الحجارة . (٤) بريك : بلد بالجماعة . (٥) الأبطح : مسيل الوادي المنبسط تكثرفيه دفاق الحصى . (٦) المجرم : التام . (٧) راشيت : أدليت رشائي وهو حبل الدلو . (٨) المران : اسم ماء . (٩) وفي رواية «أكثر» . (١٠) البرج : الشدة والأذى .

تصبر عينيها : تجعل حوالهما الصبر . وتعصب رأسها : تخابث عليه . وتفدو : تباكره بالشر .

(ترى رأسها في كل مبتدى ومحضير
 (وان سرخته كان مثل عقارب
 (تخطى الى الحاجزين مبدلة
 (كناز عفرناة إذا لحقت به

شعائل^(١) ، لم يمشط ولا هو يسرح
 تشول^(٢) باذناپ قصار وترسخ
 يكاد الحصى من وطئها يترسخ^(٣)
 هوى حيث تهويه العصا يتطوخ^(٤)

عفرناة : جريئة . لحقت به : أراد : "بى" فلم يمكنه ، كما قال الشاعر :

* ولقد أصابت قلبه من حبها *

أراد : قلبى .

(لها مثل أظفار العقاب ومنيم
 يقول : أظفارها كخالب العقاب . والمنيم : طرف خفف النعامة . والأزج :
 المقوس . والظنبوب : أنف عظم الساق .

(إذا أنفلتت من حاجز لحقت به
 (وقالت : تبصر بالعصا أصل أذنه
 وجبهتها من شدة الغيظ ترسخ
 لقد كنت أعفوعن "جران" وأصفح

يقول : تبصر كيف أضرب بالعصا أصل أذنه .

(نخر وقبذا مسلحاً كأنه
 على الكسر ضبعان^(٥) تقعر أملح

أى نخر مغشياً عليه . مسلحاً : ممتداً . الكسر : الشقة التي تلى الأرض من
 البيت . والضبعان : ذكر الضباع . تقعر : أنقلع وسقط . أملح^(٥) فى لونه .

(١) الشعائل جمع شعلول وهو المنفرق المتفش .
 (٢) تشول : ترفع أذناها .
 (٣) يترسخ : يتكسر .
 (٤) الكناز : الصلبة .
 (٥) أملح : اشتدت زرقته حتى قرب الى البياض - مأخوذ من لون الملح - .

﴿ولما آلتقينا غُدوةً طال بيننا
سِنابٌ وقذِفٌ بالمجاريةِ مطرَحُ﴾
مِطْرَحٌ : مُبَعِدٌ .

﴿أَجَلُّ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ وَأَتَقَى
لَا أَمْرَحُ : لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا .

﴿تَشَجُّ ظَنَابِيئِي إِذَا مَا أَتَقَيْتُهَا بَيْنَ وَأُخْرَى فِي الذُّؤَابَةِ تَنْفَحُ﴾^(١)
الظُّنْبُوبُ : أَنْفُ عَظْمِ السَّاقِ . وَأُخْرَى : شَجَّةٌ أُخْرَى تَسِيلُ بِالدَّمِ .

﴿أَنَا "أَبْنُ رَوْقٍ" يَتَنَمَى اللَّهُوَ عِنْدَنَا فَكَادَ "أَبْنُ رَوْقٍ" بَيْنَ ثَوْبِيهِ يَسْلُحُ﴾
﴿وَأَتَقَذَنِي مِنْهَا "أَبْنُ رَوْقٍ" وَصَوْتُهَا • كَصَوْتِ عِلَاةِ الْقَيْنِ صُلْبٌ صَمِيدِحٌ﴾^(٢)
أَزَادُ : أَنَّ صَوْتَهَا شَدِيدٌ كَصَوْتِ وَقَعِ الْمِطْرَقَةِ عَلَى الْعِلَاةِ . قَالَ ابْنُ حَيْبٍ :
كُلُّ صَانِعٍ قَيْنٌ إِلَّا الْكَاتِبُ .

﴿وَوَلَّى بِهِ رَادُ الْيَدَيْنِ عِظَامُهُ - عَلَى دَقِّقٍ مِنْهَا - مَوَاثِرُ جُنْحُ﴾

رَادُ الْيَدَيْنِ : سَرِيعُ الْيَدَيْنِ ، - يَعْنِي بَعِيرًا - وَالِدَقِّقُ : السَّرْعَةُ . مَوَاثِرُ تَمُورُ :
تَضْطَرِبُ وَليست بِكَرَّةٍ - يَعْنِي يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ - جُنْحٌ : مَوَاثِلٌ ، أَي هِيَ قُتْلٌ
مَتَنَجِّبَةُ الْآبَاطِ عَنِ الْمِرَافِقِ لَيْسَتْ بِلِاصِقَةٍ .

﴿وَلِسْنٌ بِأَسْوَاءٍ فَهِنَّ رَوْضَةٌ تَهْبِجُ الرِّيَاضَ فَيَرَاهَا ، لَا تَصَوِّحُ﴾^(٣)
وَلِسْنٌ - يَعْنِي النِّسَاءَ - يُقَالُ : سَوَاءٌ وَأَسْوَاءٌ ، وَأَنْشَدُ :

* النَّاسُ أَسْوَأُ وَشَتَّى فِي الشِّمِّ *

(١) تشج : تخرج . (٢) الذؤابة : الناصية . (٣) تنفح : تصيب .
(٤) القين : الحداد . (٥) الصميدح : الصلب الشديد (٦) العلاة : سندان الحداد .
(٧) الكرة : البابسة المتقبضة . (٨) أسواء : متساويات بضمن مثل بعض ، ورواية اللسان
مختلف عما هنا اختلافا يسيرا .

والروضة : الموضع المشرف على المنخفض ولها مسابيل إلى الخفض ، فيه ضروبُ النبات ، وأحسنُ ما تكون الروضةُ على العلوِّ؛ وهذا مثلُ ، شبه المرأة الصالحة بها . وتهيجُ : تصفر وتجنفُ ، يقال : هاج النباتُ ، وأهجنه أنا إذا صادته هاجما . لا تصوخُ : لا يبيسُ نبتُها .

(جُمَادِيَةُ أَحْمَى حَدَاتِقَهَا النَّدَى وَصُرْتُ تَدْلِيَهُ الْجَنَابُ دُلْحُ)
 جُمَادِيَةُ : مطرٌ في جُمَادَى . أَحْمَى : منع ، يريد : أن الأمطارَ كثرتُ فأجلستُ الناسَ عن الأسفارِ والمتر بها ولم يُرَعِ كَلْوُهَا فهو تَامٌ . وواحدُ الحدائقِ : حديقةٌ وهو المكانُ المستديرُ ، فيه ماءٌ ونباتٌ . والندى : الأمطارُ . والمزنُ : السحابُ . تَدْلِيَهُ أَي تُنزلُ منه الماءَ . دُلْحٌ ^(١) - لكثرة الماء - .

(بِوَمَنْهِنَّ غُلٌّ مُقْمِلٌ لَا يَفْسُكُهُ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الشَّحْشَحَانُ الصَّرَنْقَعُ)
 الشَّحْشَحَانُ : الماضي في الأمور . والصَّرَنْقَعُ : الشديدُ . والصَّلَنْقَعُ مثلهُ . أبو عمرو : الصلنقُ .

(عَمَدْتُ لَعُودٍ فَالْتَحَيْتُ بِجِرَانِهِ وَلَلْكَبِيسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجِحُ)
 الْعُودُ : البعير المسنُّ ؛ يقال : عَوَدَ البعيرُ تعويدا . فَالْتَحَيْتُ : أخذتُ . والجِرَانُ : باطن العنق الذي يضعه على الأرض إذا مدَّ عنقه لينام ، والجمع : أجرنة ؛ ويقال أيضا : الجِرَانُ : تجمع الحلقوم والمرى . يقول : أخذتُ هذا الجِرَانُ بفعلتُ منه سوطا ، وبهذا البيتُ سُمِّيَ "جِرَانُ الْعُودِ" ^(٤) .

(١) دلح : جمع دالح وهو السحاب الكثير الماء . (٢) الغل المقمل : القيد يكون من جلد وعليه شعر فيعمل في عنق الأسير فيؤذيه فيكون أنكى من غيره ؛ ويروي « غل مقمل » وروى اللسان مختلف عما هنا أخلافا يسيرا . (٣) الكبيس : حسن الثاني في الأمور . (٤) المشهور في كتب الأدب أنه سمي « جيران العود » لقوله بعد ذلك :

(وَصَلْتُ بِهِ مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَذَكَّلَا - يميني، سريعا كرها حين تَمْرُحُ)
يقول : وَصَلْتُ بِالسُّوطِ يَمِينِي إِلَى الضَّرْبِ خَشْيَةَ أَنْ تَذَكَّلَا ، وَالتَّذَكُّلُ :
أَنْ يَصِيرَ إِلَى حُكْمِهِمَا .

(خَذَا حَذْرًا يَا خُلَّتِي^(١) فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَانَ يَصْلُحُ)
يقول لَضَرَّتِيهِ : خَذَا حَذْرًا فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ السُّوطَ قَدْ قَارَبَ صِلَاحَهُ لِلضَّرْبِ .



وقال الرَّحَّالُ^(٢) :

(أَقُولُ لِأَصْحَابِي : الرَّحِيلَ ، فَقَرَّبُوا^(٣) جُمَالِيَّةً وَجِنَاءً^(٤) تُوزَعُ بِالنَّقْرِ)
تُوزَعُ : تُكْفُفُ وَيُكَسَّرُ مِنْ حَذِّهَا وَنَشَاطِطِهَا . وَالنَّقْرُ : التَّسْكِينُ .
قال الشاعر :

* فَظَلَّ يُبْسِسُ أَوْ يَنْقُرُ *

(وَقَرَّبِينَ ذِيَالًا كَأَنَّ سَرَاتَهُ سَرَاةُ تَقَا «العزاف» لُبْدُهُ الْقَطْرُ)^(٥)
وَقَرَّبِينَ - يَعْنِي النِّسَاءَ - ذِيَالًا : طَوِيلَ الذَّنْبِ . وَسَرَاتُهُ : ظَهْرُهُ . وَالنَّقَا
مِنَ الرَّمْلِ : مَا طَالَ وَدَقَّ . «وَالعزاف» : مَوْضِعٌ . وَلُبْدُهُ الْقَطْرُ : أَي صَلْبُهُ الْمَطْرُ ؛
فَشَبَّهَ ظَهَرَ البَعِيرِ بِهِ ، وَالمعنى : أَنَّ هَذَا البَعِيرَ لَيْسَ بِرِهْلٍ البَدَنِ .

(فَقَلَنْ : أَرِيحُ لَا تَحْبِسُ الْقَوْمَ لَانِهِمْ تَوَّوْا أَشْمَرَاقِدْطَالِ مَا قَد تَوَى السَّفَرُ)
(فَقَامَتْ نَثِيثًا بَعْدَ مَا طَالَ تَزْرُهَا كَأَنَّ بِهَا فَتْرًا^(٦) وَلَيْسَ بِهَا فَتْرُ)

• (١) فِي رِوَايَةٍ «يَا جَارِقِي» . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى «يَا حَتِّي» وَالمعنى : الزَّوْجَةُ . (٢) هُوَ الرَّحَالُ
ابْنُ عَمْرَةَ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ لَقِيْبِطِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَفَاجَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَقْبِلِ . (٣) جُمَالِيَّةٌ : نَاقَةٌ تُشَبَّهُ
بِالفَحْلِ فِي عَنَاقِمِ الخَلْقِ . (٤) الوَجْنَاءُ : النَاقَةُ العَظِيمَةُ الوَسْتِيْنِ . (٥) هَذَا البَيْتُ وَالبَيْتِيْنِ
الَّذِيْن يَهْدِيهِ إِلهَاءُ وَهُوَ مُخْتَلَفٌ حَرَكَةُ الرَّوْيِ . (٦) الفَتْرُ : الضَّعْفُ .

فقامت - - - - - يعني المرأة - - - - - جاء بها ولم يجربها ذكر . نثيشا : أخيرا . بعد ما طال نزرها : قلة كلامها .

(قطيعٌ اذا قامت ، قطوفٌ اذا مشت ، خطاها وإن لم تأل أدنى من السير)

قطيعٌ : منقطعةٌ منخزلةٌ لعظيم عجيزتها . وقطوفٌ : مقاربة الخطو . وإن لم تأل .

يقول : وإن لم تترك جهدا في السير والسرعة فخطوها هكذا .

(اذا نهضت من بيتها كان عقبه لها غولٌ ما بين الرواقين والستر)

كان عقبه : أى لا بد لها أن تستريح فيما بين الرواق والستر . والغول : البعد .

(فلا بارك الرحمن في عود أهلها عشية زفوها ، ولا فيك من بكر)

(ولا بارك الرحمن في الرّم فوقه ولا بارك الرحمن في القُطفِ الحمر)

الرّم : ضرب من ثياب اليمن ، أراد : ما جُلل به المودج .

(ولا في حديث بينهم كأنه نثيم الوصايا ، حين غيبها الحدر)

(ولا في سقاط المسك تحت ثيابها ولا في قوارير المسكة الحضر)

أراد : ثيابا ممسكة في قوارير حضر . وسقاط المسك : ما تناثر منه .

(ولا فرّش ظوهرن من كل جانب كأنى أشكوى فوقهن من الجمر)

(ولا الزعفران حين مسحها به ولا الحلي منها حين نيط الى النحر)

(ولا رقة الأثواب حين تلبست لنا في ثياب غير خيش ولا قطر)

القطر : ثياب من ثياب اليمن .

(ولا تُعجز تحت الثياب ليلية تُدير لها العينين بالنظر الشرير)

(١) العود : الجمل المسن . (٢) البكر : الفقى من الإبل وفي الشعر والشعراء : بكسر الكاف

من فيك ، وكسر الباء من بكر ، ولامها له معنى . (٣) النثيم : الصوت . (٤) الوصايا جمع

رصة وهي جريدة النخل .

تدير لها : أى من أجلها تتيه بحسن خلقها . والنظرُ الشزرُ : بمؤنرِ العين .

(وجَهَّزَهَا قَبْلَ الْمَحَاقِ بِلِيَلَةٍ^(١) فَكَانَتْ مَحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرِ^(٢))

(وَقَدِمَتْ تَجْرًا فَاشْتَرَوْا لِي بِنَاءِهَا

(وَلَا فِي إِذَا أَحْبَبُوا أَبَاهَا وَلِيَدَةً

(وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا

(وَسَالِفَةٌ كَالسَّيْفِ زَائِلٌ غَمْدَهُ

(وَشِبَهُ قَنَاةٌ لَدَنَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَذَاتُ شَيَابٍ خَالِصَاتٍ مِنَ الْحَبْرِ)

وشبهُ قَنَاةٌ : أراد قامتها . ولدنة : لينة ليست بجاسية . وذاتُ شَيَابٍ : أراد

وهي ذاتُ شَيَابٍ . والحَبْرُ : الصُّفْرَةُ فِي الْأَسْنَانِ ، وَأَنْشُد :

وَاللَّهِ لَوْلَا حَبْرَةٌ بِنَابِي وَعُصْمَةٌ بِالْكَفِّ مِنْ خِضَابِي^(٦)

(فَإِنْ جَلَسَتْ وَسَطَ الذَّنَاءِ شَهْرِنَا وَإِنْ هِيَ قَامَتْ فَهِيَ كَامِلَةُ الشَّبْرِ)

شهرنَا لشدة نظرهن إليها . والشبر : الطول .

(فَلَمَّا بَرَزْنَاهَا النِّيَابَ تَبَيَّنَتْ طِيَاحَ غُلَامٍ قَدْ أَجَدَّ بِهِ النَّفْرُ^(٣))

(دَعَانِي الْهَوَى نَحْوَ "الْمَجَازِ" مَصْعَدًا فَوَانِي وَإِبَاهَا لِخْتَلَفِ التَّجْرِ^(٧))

(إِلَّا لِيَتَّهَمُ زُقُوا إِلَى مَكَانِهَا شَدِيدَ الْقُصَيْرِي ذَا عُرَامٍ مِنَ النَّعْرِ)

الْقُصَيْرِي : آخِرُ الْأَضْلَاعِ . أَرَادَ : شِدَّةَ الْمَتْنِ . ذَا عُرَامٍ : ذَا شَرِّهِ . وَنَعْرٌ :

جَمَاعَةُ نَعْمِرٍ ، وَالنَّمِيرُ يُوصَفُ بِالْحِرَاةِ ، وَظَهْرُهُ دَقِيقٌ إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ يَنْدُقُ .

(١) . المحاق — مظنة الميم — آخر الشعر . (٢) بهذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) النجر : جمع ناجر . (٤) الريم — ويهمز — : ولد اللطية . (٥) جاسية : يابسة .

(٦) العصمة : أثر الخضاب . (٧) النجر : الأصل .

(١) إذا شد لم ينكل وإن هم لم يهب
جرىء الوقاع لا يورعه الزجر^(١)

(٢) لا ليت أن الذئب جلل درعها^(٢)
وإن كان ذا نابٍ حديدٍ وذا ظفر^(٣)

يقول : ليت الذئب مكانها ولم أرها .

(٣) تقول لربيها سرارا : هديت^(٣)
لو أن الذي غنى به صلحي مكر^(٤)

الترب : الصاحب . وقوله : لو أن الذي : أى لعل الذي غنى به — أى تكلم

به — مكرنا يستخرج ما عندي ، وأنشد :

فقلت : أمكثى حتى يسار^(٤) لو أننا
نحج فقالت لى : أعام وقابله

لو أننا : لعلنا :

(٤) فقلت لها : كلا ، ومارقصت له
مواشكة تنجو اذا فلق الضفر^(٥)

كلا : أى ليس كما ظننت أنه مكر ، ولكنه حق . مواشكة : سريعة . تنجو :

تسرع . والضفر : البطان^(٤) . وفلق : اضطرب لضمر البطن من طول السفر .

(٥) أحبك ما غنت بوادٍ حامة^(٥)
مطوقة و رقاء في هدب خضر^(٦)

أى لا أحبك ، ومثله : بين الله لكم أن تضلوا ، المعنى : أن لا تضلوا . مطوقة :

قرية . وهذب : أغصان .

(٦) لقد أصبح «الرحال» عنهن صادفا^(٥)
الى يوم يلقى الله أو آخر العبر^(٥)

(٧) طبعكم بربات الثمار^(٦) فإنى
رأيت صميم الموت في الحلق^(٦) الصفر^(٦)

الثمار : الواحدة نمرة ، يقول : عليكم بالبدويات ، أراد : أن النساء الحضريات

يكلفنه ما لا يطيق .

(١) بهذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى . (٢) الدرع : القمص . (٣) يسار

مبنى على الكسر كقطام — : الميسرة ، يقال : أنظرني حتى يسار . (٤) البطان : حزام القنب الذى

يحمل تحت بطن الدابة . (٥) ويروى : « فى آخر » . (٦) ويروى : « فى الذئب » جمع نقاب .

(٧) النمرة : شملة لها خطوط بيض وسود ، ولول ، بردة من صوف تلبسها الأعراب ، ومن معانيها أيضا : العصابة .



وقال جِرَانُ العَوْدِ :

(ذَكَرَتِ الصَّبَا فَأَنْهَلْتِ العَيْنُ تَذْرِفُ وِرَاجَعَكَ الشَّوْقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ)
انهلتي: سالت، وهو أن تقطر قطرا شديدا يُسمع له وقعٌ. ذرقت من الذرفان
وهو أن تقطر قطرا ضعيفا .

(وَكَانَ فَوَادِي قَد صَحَّاحِمْ هَاجِنِي حَمَامٌ وَرُقٌ "بِالْمَدِينَةِ" هَتْفُ)
(كَأَنَّ المَدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجْلِ وَسَطَهَا مِنْ البَغِيِّ شَرِيبٌ يَغْرُدُ مُتْرَفُ)
المديل هاهنا : الفرخ يغمز من رجله ؛ يقول : من نشاطه كأنه ظالع
لما هو فيه من الطرب . شريب : سكران . ويغرد : يصيح . مترف : منعم .
(يَذَكِّرُنَا أَيَّامَنَا "بِعَوَيْقَةِ" وَهَضْبِ "قُسَايسٍ" وَالتَّذَكُّرِ شَعْفُ)
(وَبَيْضًا يَصِلُصَلْنَ المَجْمُولَ كَأَنَّهَا رَبَائِبُ أَبْكَارِ المَهَا المَتَأَلَّفِ)^(٣)
يشعف . يصل الى القلب . يذكركنا : يعنى الحمام . أى ويذكركنا بيضا،
يعنى : نساءً لخلاخلهن صلصلةً إذا مشين ، فاراد : أنهن حالياتٌ . وربائبٌ :
رئين فى البيوت ؛ وأبكار : وضعن بطنا واحدا . ومتألف : ألفت الناس . وقال
الأصمعيُّ : إذا ذكر الشاعرُ البقر فأنما يريد حُسنَ الأعين ، وإذا ذكر الظباء فأنما
يريد حُسنَ الأعناق .

(فَبِتُّ كَأَنَّ العَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطَفُ)^(٤)
أفنان : أغصان، الواحد : قن . والسقيط : الثلج الجليد، والضرب بمعنى
واحد . ينطف : يقطر ؛ شبه سقوط الدمع وتحدره من عينه بأفنان سدره عليها
جليدٌ فهى تنطف .

(١) الظالع : الذى يغمز فى مشيته كالأعرج . (٢) ويروى : بسويقة وبعريضة .

(٣) كذا بالأصل ، والمتبادر أن البيت بالكسر ، وعليه يكون باليت إقواء . وهو اختلاف حركة الروى .

(٤) السدره : شجرة النبق .

(أراقب لَوْحاً من "سُهَيْل" كأنه إذا ما بدا من آخر الليل يطرفُ)

أراقب : أنظر. لوحاً من "سُهَيْل" أى بريقه، وذلك أن "سُهَيْلاً" يطلع من آخر الليل فلا يمكثُ إلا قليلاً حتى يسقط فهو يطرف كما تطرف العين؛ والمعنى : أن الليل طال عليه وهو ينتظرُ الصبح .

(بدا "لِحْرَانِ العود" والبحرُ دونه وذو حَدَبٍ من "سَرُوحِمَيْرٍ" مُشْرِفٌ)

الحَدَبُ : ما ارتفع . والسَّرُوحِمَيْرُ مثل الخَيْفِ في كلامهم . وقال الأصمعيُّ : ما انحدر عن الغلظ وارتفع عن بطن الوادي، وبه سُمِّيَ "الخَيْفُ" "بمَنَى"؛ ومرتفعٌ كلُّ أرضٍ سَرُوحَا، ومنه : سَرُوحِمَيْرٍ : أعلى بلادهم

(فلا وجدَ إلا مثلَ يومٍ تلاحقتُ بنا العيسُ والحادي يَسْلُ وَيَعْنُفُ)

يَسْلُ : يطردُ ويسوقُ سوقاً شديداً يحملُ عليها في السير .

(لِحِقْنَا وقد كانَ اللغَامُ كأنه بألحى المَهَارَى والخِرَاطِيمِ كُرْسُفٌ^(٤))

الكَرْسُفُ : القطن، ويقال له : البرسُ والطوطُ .

(فألحقتنا العيسُ حتى تناضلتُ بنا وَقَلَانَا الأخرُ المتخلفُ)

تناضلتُ : تبادرت في سيرنا، وَقَلَانَا : أبغضنا لشدة سيرنا؛ وَقَلَيْتُهُ : أبغضتُهُ

أفليه قَلَى — مكسور مقصور — فإن فتحتَ القافَ مددتَ، وأنشد لنصيب :

* فَا لِكَ عِنْدِي إِنْ نَأَيْتِ قَلَاءُ *

(١) اللغَامُ : زبد أفواه الإبل . (٢) الأَلْحَى : جمع لحي وهو عظم الفك الذي عليه الأسنان .

(٣) المَهَارَى جمع مهريّة وهي المنسوبة إلى مهرة بن حيدان وهو حى من قضاة . (٤) الخِرَاطِيمُ :

جمع خرطوم وهو الأنف .

وأنشد ابن الأعرابي * وتلانا الانر * أى تبينا .

(وكان الهجان^(١) الأرحي^(٢) كأنه براكبه جون^(٣) من الليل أكلف^(٣))

الجتون — هاهنا — : الأسود؛ وفي غير هذا الموضع «الأبيض» . فيقول :
قد أسود هذا الهجان من العرق؛ وعرق الإبل ما دام سائلا فهو أسود فاذا جف
أصفر؛ وأنشد :

تكسو العلابي^(٤) مصفر^(٥) العصيم إذا جفت أخايد^(٦)ه جونا إذا آنصرا

(وفي الحى ميلاء الخمار كأنها . مهاة^(٦) بهجل من «أديم» تعطف^(٦))

ميلاء الخمار كأنها مهاة بهجل من النعمة . والمهجل : ما أطمات من الأرض
فنبته ناعم، والجمع : هجول . وأديم : اسم مكان .

(شموس الصباوالأنيس، مخطوفة الحشا، قتل^(٦) الهوى، لو كانت الدار^(٦) تسعيف)

تسعف : تدنو وتقرب ، يقول : لو دنت دارها فآلتقينا قتل^(٦) هواي .
شموس : نفور عن الريبة، مخطوفة الحشا : ضامرة البطن . والحشا : ما بين ضلع
الخلف^(٧) التي في آخر الجنب الى الورك .

(كان ثناياها العذاب وريقها ونشوة فيها خالطهن^(٧) قرقف)

شبه رائحتها برائحة الخمر لطيبها . نشوتها : رائحتها . يقال : شيمت رائحتها
ورياتها . والقرقف : الخمر التي اذا شربها الشارب أخذها منها قرقفة^(٧) وهي الرعدة .

(١) الهجان : الأبيض من الإبل . (٢) الأرحي : نسبة الى بنى الأرحب، وقيل

نسبة الى محل أو مكان . (٣) الأكلف : الذي لم تصف حرته من الإبل، ويرى في أطراف

شعره سواد . (٤) العلابي : جمع علباء، وهي عصبة صفراء في صفحة العنق . (٥) العصيم :

العرق . (٦) الأخاديد : جمع أخدود وهو الحفرة المستطيلة في الأرض وغيرها . (٧) الخلف :

ما ولى البطن من صفار الأضلاع .

(تُهَيَّنُ جَلِيدَ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْ دُوَيْبُ يَسْتُ مِنْهُ الْعَوَائِدُ مُدْتَفِّئَةً) (١)
 (وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى مِنْ صَيِيرٍ غَمَامَةٍ «بِنَجْدٍ» عَلَيْهَا لَامِعٌ يَتَكَشَّفُ)

يتكشَّفُ أى يضيء في السماء . الصَّيِيرُ : سحَابٌ مَكْفِيهِرٌ مَتْرَاكُمُ الْعَارِضِ مِنَ السَّحَابِ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ السَّمَاءِ . لَامِعٌ : بَرَقٌ يَلْمَعُ . وَالْغَمَامَةُ : سَحَابَةٌ بَيْضَاءٌ .
 (يَشْبَهُهَا الرَّائِي الْمَشَبَّهُ بِيَضَّةً غَدَا فِي النَّدَى عَنْهَا الظَّلِيمُ الْمَجْتَفُّ)
 شَبَّهَا بِالْبَيْضَةِ لَصَفَاتِهَا وَرَقَّتْهَا . وَالْمَجْتَفُّ : الظَّلِيمُ (٢) . وَهُوَ مِثْلُ الْمَجْتَنَعِ ، وَالْمَجْتَفُّ هُوَ الْجَافِي .

(بِوَعَسَاءَ مِنْ «ذَاتِ السَّلَاسِلِ» يَلْتَقِي عَلَيْهَا مِنَ الْعَلْتَقِ نَبَاتٌ مُؤْتَفٌّ)

الْوَعَسَاءُ : الرَّابِيَةُ السَّهْلَةُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَالذَّكْرُ : أَوْعَسٌ . وَذَاتِ السَّلَاسِلِ : هَضْبَةٌ . وَالْعَلْتَقُ : نَبَاتٌ ، وَقِيلَ : شَجَرٌ يَنْبَتُ فِي عِدَابِ الرَّمْلِ ، وَالْعِدَابُ : مُسْتَقَرُّ الرَّمْلِ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ . وَمُؤْتَفٌّ : كَثِيرٌ وَقَدْ آرْتَفَعَتْ رِءُوسُهُ بِجَلَّلِهَا .
 (وَقَالَتْ لَنَا وَالْعَيْسُ صُعْرٌ مِنَ الْبُرَى وَأَخْفَافُهَا بِالْجَنْدِلِ الصَّمَّ تَقْدِفُ)
 صُعْرٌ : مَوَائِلٌ مِنَ جَذْبِ الْبُرَى ، وَوَاحِدُ الْبُرَى : بُرَةٌ وَهِيَ الْحَلْقَةُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، وَكُلُّ حَلْقَةٍ بُرَةٌ . وَالْجَنْدِلُ : الْحِجَارَةُ . تَقْدِفُ : تَرْمِي . يَقُولُ : بِصَلَابَةِ أَخْفَافِهَا وَشِدَّةِ وَطْئِهَا يَتَزَوُّ الْحَصَى مِنْ تَحْتِ أَخْفَافِهَا .

(وَهِنَّ جُنُوحٌ مُصَفِيَاتٌ كَأَنَّمَا بُرَاهُنٌ مِنْ جَذْبِ الْأَزْمَةِ عُلْفٌ)

جُنُوحٌ : قَدَأُ كَبِينٌ فِي السَّيْرِ . مُصَفِيَاتٌ : مَائِلَاتٌ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : جَنَحَتِ السَّفِينَةُ إِذَا مَائِلَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ جَنَحَ اللَّيْلُ إِذَا دَنَا . وَالْعُلْفُ : ثَمَرٌ وَهُوَ شَبِيهُ بِالْبُرَى . فَشَبَّ الْبُرَى بِهِ .

(حُجِدَتْ لَنَا حَتَّى تَمَّاكَ بَعْضُنَا وَأَنْتَ أَمْرٌ وَعَرُوكَ حَمْدٌ تُعْرَفُ)

يعرُوك : يُلمُّ بك ، عراه يعروه ، وأعتراه يعتريه .

(رَفِيعُ الْعَلَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ وَقَوْلُكَ ذَاكَ الْآبَدُ الْمَتْلَقُ)

الآبد : الوحشى الغريب من الكلام ، متلقف لجودته .

(وَفِيكَ إِذَا لَاقَيْتَنَا تَجْرِفِيَّةٌ مِرَارًا وَمَا نَسْتَبِيعُ مِنْ يَتَعَجَّرُفُ)

يقال : فيه تَجْرِفِيَّةٌ ، وَعُرْضِيَّةٌ ، وَعُنْجِيَّةٌ ، وَعَيْدِيَّةٌ أَي أَعْتَرَاضٌ وَجَفَاءٌ ،

وَأَصْلُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي الْبَعِيرِ نَشَاطٌ وَأَعْتَرَاضٌ قَبْلَ هَذَا فِيهِ . وَيُقَالُ : هُوَ يَسْتَطِيعُ

وَيَسْتَطِيعُ وَيَسْتَبِيعُ وَيَسْتَبِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلِبُكَ الْهَوَى كَمَا مَالَ خَوَارُ الثَّقَا الْمُتَقَصِّفُ)

(وَتُلْقَى كَأَنَّا مَغْمٌ قَدْ حَوَيْتَهُ وَتَرْغَبُ عَنْ جَزْلِ الْعَطَاءِ وَتُسْرِفُ)

تُلْقَى مِنْ اللَّقَاءِ . وَحَوَيْتَهُ : جَمَعْتَهُ . وَالجَزْلُ : الكَثِيرُ . وَتُسْرِفُ : أَي

تَعْطَى مِنْ يَسْأَلُكَ وَتُسْرِفُ فِي إِعْطَائِهِ .

(فَمَوْعِدُكَ الشُّطُّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا وَأَهْلِكَ حَتَّى تَسْمَعَ الدَّيْكَ يَهْتَفُ)

يَهْتَفُ : يَصْبِحُ ؛ وَيُقَالُ : الدَّيْكَ يَنْعَبُ — يَسْتَعَارُ مِنَ الْغُرَابِ — ؛ قَالَ

الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْقَرُ :

وقهوةٍ صهباءٍ باكرتها ^(١) بجهمةٍ والديكُ لم ينعبِ

(وتكفيك آثارنا لنا حيث نلتقي ذبولٌ نُعَقِّيها بهتٍ ^(٢) ومِطْرَفُ)

يقول : نَجْرُ ذَبُولِنَا عَلَى آثَارِنَا لَتَعْنَى فَلَا تُقْتَصُّ ^(٣) .

(١) الجهمة — بضم الجيم وفتحها — أول وآخر الليل ، وقبل سواد البقية من آخره

(٢) المطرف — بضم الميم وكسرهما — : رداء من نخر . (٣) تقتص : تقتنى .

(ومسحَبٌ رِيْطٌ فوقَ ذاكِ وَيَمِينَةٌ^(٢) يسوق الحصى منها حواشٍ ورفرفٌ)

رفرفٌ : أسافلها وما ولى الأرض منها .

(فَنصَبِحُ لم يُشعْرَ بنا غيرَ أنهم على كلِّ ظنٍّ يَحِلِفُونَ ونَحِلِفُ)
(وقالت لهم أمُّ التي أدبجت بنا لمن على الإدلاج آتى وأضعفت)

الإدلاج : سير الليل من أوله الى آخره، والأدلاج سير الليل من آخره .
والأنى : الإعياء والفترة . قال التماخ في الإدلاج :

إذا ما أدبجت وصفت يداها . لها الإدلاج ليلة لا تُجوعُ

وقال الأعشى في الأدلاج :

وَأَدْلَاجٌ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِيَةٌ^(٣) بِرِ وَقُفٍّ وَسَبَسِيبٍ^(٥) وَرَمَالٍ
(فقد جعلت آمالٌ بعض بناتنا من الظلم إلا ما وقى الله تكشفت)

أى كنى ياملن الستر فقد كدن أن يفتضحن ويُحمل علينا وتتهم به باطلا .

(وما "لجران العود" ذنبٌ وما لنا ولكن "جران العود" مما نكلف)
(ولو شهدتنا أمها ليلة "النقا" وليلة "رُح" أزحفت حين تُزحف)

أزحفت : أعبت وكتت . يقول : كانت تلذُّ به لحسنه فلا تضيجر حتى
نضجر وهذا ما يكون .

(ذَهَبَنَ بِمِساوِكى وَقَدَقْتُ قَوْلَهُ : سِيوجدُ هذا عندكُنَّ وَيُعرفُ)

(١) ريط : جمع ريطلة وهي الملاة . (٢) اليمنة : برد يبنى . (٣) التهجير

السير في الهجرة وهي شدة القبط عند الزوال . (٤) القف : ما أرتفع من الأرض

(٥) السهب : المغازة، أو الأرض المستوية البهدة .

(فلما علانا الليلُ أقبلتُ خُفياً لموعدها أعلو الإكامَ وأظلفُ) ^(١)

أظلف : أركب الظلف وهو ما غلظ من الأرض لثلا يُعرف أمرنا .

(إذا الجانبُ الوحشيُّ خفنا من الردى وجانبى الأذى من الخوفِ أحنفُ) ^(٢)

(فأقبلنَ يمشينَ الموبنا تهادياً قصار الخطأ، منهنَّ رابٍ ومُزحفُ)

رابٍ من الربو : قد وقع عليهن النفسُ . ومزحفُ : مُعي، لأن المشى يشتدُّ

عليهنَّ ، وذلك أنهنَّ لسن بخراجاتٍ، فيقول : يخرجنَ حباً لى .

(كأنَّ الثميرى الذى يتبعنه "بدارة رُح" ظالعُ الرجلِ أحنفُ) ^(٣)

يقول : كأنه ظالعٌ كسيرٌ لا يبرح من حُبهن . والأحنف : الذى تُقيل قدمه

على قدمه الأخرى .

(فلما هبطنَ السهلَ وأحتلنَ حيلةً - ومن حيلة الإنسان ما يتخوفُ -) ! ،

يقول : ربما أصابه من حيلته ما يتخوف منه ، أو ربما أصابه تخوفٌ مع حيلته .

(حملنَ "جرانَ العودِ" حتى وضعنه بعلياء فى أرجائها الجنُّ تعزفُ)

علياء : مكان مرتفع من الأرض ، وإنما قال : علياء ، لأنه بناها من عليتُ،

كما قال الشاعر :

• لما علا كعبك لى عليتُ •

أى وضعنه موضعاً لا يوصل إليه . وقال ابن الأعرابي : العزفُ والعزيفُ :

صوتُ الجنِّ ؛ وقال الأصمى : إنما هو من الريح على الرمل فتسمع له صوتاً ، والجنُّ

لا تعزفُ ولكن الأعرابَ قالوه بجهلهم .

(١) الإكام : جمع إكم وهو مكان أرفع من الراية وأمراض ظهرها . وللفائدة قول : جمع أكمة إكم

وأكات ، وجمع إكم إكام ، وجمع إكام إكم - بضمين - ، وجمع إكم إكام . (٢) الأحنف :

المائل . (٣) الظالع : الذى يمشى مشى كالأميرج .

﴿فَلَا كِفْلَ إِلَّا مِثْلُ كِفْلِ رَأَيْتَهُ «نَحْوَةَ» لَوْ كَانَتْ مِرَارًا تَخَلَّفُ﴾

وَيُرَوَّى :

﴿فَلَمْ أَرَ كِفْلًا مِثْلَ كِفْلِ رَأَيْتَهُ «نَحْوَةَ» لَوْلَا وَعْدُهَا ثُمَّ تَخَلَّفُ﴾

وَالِكِفْلُ : كِسَاءٌ يَدَارُ حَوْلَ السَّنَامِ يَقَعُدُ عَلَيْهِ الرَّكْبُ ، فَضْرِبُهُ مِثْلًا هُنَا .

﴿فَلَمَّا آتَيْنَا قَلْنَ أَمْسَى مَسْلَطًا فَلَا يَسِيرُونَ الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ﴾

﴿وَقَلْنُ : تَمْتَعُ لَيْلَةَ الْيَأْسِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرَجُومٌ غَدًا أَوْ مَسِيفٌ﴾^(١)

﴿وَأَحْرَزَنْ مَنَى كُلِّ حُجْزَةٍ مِثْرٍ . لَهْنَ وَطَاحَ النَّوْفَلِيُّ الْمُنْزَحِرُ﴾

يقول : أحرزن حُجْزَ مَا زِرِهَنْ بِالْعَفَّةِ ؛ يقول : لم يكن بيننا وبينهن ريباً ولا حراماً إلا الحديث واللعب . يقال : مِثْرٌ وَإِزَارٌ ، وَمِقْرَمٌ وَقِرَامٌ ، وَمِلْحَفٌ وَلِحَافٌ ، وَمِسْرَدٌ وَمِسْرَادٌ وَهُوَ الْمِخْرَزُ . وَطَاحَ : سَقَطَ وَذَهَبَ . وَالنَّوْفَلِيُّ : شَيْءٌ يُدْرَنُهُ عَلَى رِمَوسِهِنَّ تَحْتَ الْجِمَارِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَلِيِّ ؛ قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْطِ . وَالْمُنْزَحِرُ : الْمُحْسِنُ .

﴿فَبِتْنَا قُعُودًا وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا قَطَا شُرْعَ الْأَشْرَاكِ مِمَّا تَخْوَفُ﴾

يقول : قلوبنا تضطرب من الخوف كأنها قطا وردت الأشراك فنشبت فيها ،

واحدتها : شَرَكٌ .

﴿طَلِينَا النَّدَى طَوْرًا وَطَوْرًا يَرْشِينَا رَذَاذٌ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ﴾^(٢)

أَوْطَفُ ، يُقَالُ : سَجَابَةٌ وَطَفَاءٌ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ لَهَا هُدْبَا ؛ وَبَعِيرٌ أَوْطَفُ : إِذَا

كَانَ كَثِيرَ هُدْبِ الْعَيْنِينَ وَالْأَذْنِينَ ؛ وَرُجُلٌ أَوْطَفُ : كَانَتْ لَهُ هُدْبَا إِذَا طَالَ أَشْفَارُهُ .^(٣)

(١) مسيف : مضروب بالسيف . (٢) الرذاذ : المطر الضعيف . (٣) أشفار :

جمع شفر — بضم الشين وفتحها — : أصل منبت الشعر في حرف الجفن .

(وبتنا كأننا بيتنا لطيمة من المسك أو خوّارة الریح قرقف)

قال أبو عمرو : اللطيمة : سُوقٌ فيها بزوطيب ، ويقال : أعطى لطيمة من مسك أى قطعة . وخوّارة : رائحة ضعيفة ، أراد : أنها لينة لا تؤذى . قرقف : نمر ، تصيب شاربها قرقفة أى رعدة .

(ينازعنا لذا رخيا كأنه عواتر من قطير حدهن صيف)

ينازعنا أى يجاذبنا الحديث ؛ أى يبدأنا ونبدؤهن . ولذا : حديثا . رخيا : مخفوضا . عواتر : ما تفرق منه . وحدهن : ساقهن . صيف : يحيى من قبل الصيف .

(رفيق الحواشى لو تسمع راهباً «بيطنان» قولاً مثله ظل يرجف)

يرجف : يضطرب فى مشيه يدنو من الحديث .

(حديث لو أن البقل يولى بنفضه نما البقل وأخضر العضاء المصنف)

يولى : يصيبه مرة بعد مرة من الولي وهو المطر الثانى . ويقال لأول مطر يقع على الأرض : الوسمى ؛ وأنشد لذي الرمة :

لبنى ولية تُمرغ جنابى فإنى لما نلت من وسى نهماك شاكر

: أرتفع وطال . ويروى : « ربا البقل » أى كثر . والعضاء : كل شجر ذى نوى من شجر البر . والمصنف : الذى قد جف بعضه وبقى بعضه .

(١) هو الخلد فى الدنيا لمن يستطيعه وقتل لأصحاب الصباية مذعف

(١) المذعف : الميت سرهما .

﴿وَلَمَّا رَأَى الصَّبْحَ بَادِرَ ضَوْءَهُ دَيْبُ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ﴾^(١)

البطحاء : بطن وادٍ يخالطه حصي ورمل .

﴿وَأَدْرَكَنْ أَعْجَازًا مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَمَا أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّفُ﴾

﴿وَمَا أَتَى حَتَّى قَلْبٍ : يَا لَيْتَ أَنَا تَرَابٌ، وَلَيْتَ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُنْحَسَفُ﴾

﴿فَإِنْ تَنَجُّ مِنْ هِذَى وَلَمْ يَشْعُرُوا بِنَا فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْخَيْرِ يَدْنُو فَيُصْرَفُ﴾

﴿فَأَصْبَحَنَ صَرَعَى فِي الْجَمَالِ وَبَيْنَنَا رِمَاحُ الْعِدَا وَالْحَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ﴾

العِدَا والعُدَا : الأعداء . وقوله : وبيننا رِمَاحُ العِدَا ، يقول : بين قومها

وقومى حرب ؛ كما قال الشاعر :

أبى القلبُ إلا حُبًّا "عَامِرِيَّةً" تَجَاوِرُ أَعْدَائِي ، وَأَعْدَاؤُهَا مَعِي

﴿يَلْفَهْنَ الْحَاجَّ كُلَّ مُكَاتِبٍ طَوِيلِ الْعَصَا ، أَوْ مُقَعَّدٌ مُتَرَحِّفُ﴾

الحَاجُّ : جمع حَاجَةٍ . يقول : هذا المُكَاتِبُ يَأْتِي مَنَازِلَهُنَّ بَعْلَةً الصَّدَاقَةِ ، فَإِذَا

أَصَابَ خَلْوَةً بَلَّغَهُنَّ مَا نَزِيدُ .

﴿وَمَكُونَةٌ رِمْدَاءُ لَا يَحْذَرُونَهَا مَكَاتِبَةٌ تَرِي الْكَلَابَ وَتَحْذِفُ﴾

المَكُونَةُ مِنَ الْكُنَّةِ وَهُوَ أَنْ تَرْمَدَ فَلَا يُسْتَقْصَى فِي عِلَاجِهَا ، فَيَحْدُثُ فِي الْأَجْفَانِ

وَرَمٌّ وَغِلْظٌ وَتَحْزَرُ لَذِكْ ؛ يُقَالُ : كَمِنَتِ الْعَيْنُ تَكْمَنُ كُفْنَةً شَدِيدَةً . وَتَرِي الْكَلَابَ

أَي مَجْنُونَةً .

﴿رَأَتْ وَرَقًا بِيضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ "سُلَيْكٍ" وَالطَّفُ﴾

حَزِيمَهَا أَي أَمْرَهَا وَرَأْيَهَا عَلَى مَا نَزِيدُهُ مِنْهَا مِنَ الْإِبْلَاحِ ، فَهِيَ أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ

مِنْ "سُلَيْكِ بْنِ سُلَيْكَةَ السَّعْدِيِّ"^(٢) . وَالطَّفُ : أَرْفَقُ بِمَا تَرِيدُ .

(١) أَقْطَفُ : أَبْطَأُ . (٢) مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ : « أَعْدَى مِنْ سُلَيْكٍ » ، وَهُوَ تَمِيمِيُّ

مِنْ بَنِي سَعْدِ رِوَاهُ « سُلَيْكَةُ » وَكَانَتْ سَوْدَاءَ وَالْيَا يَنْسَبُ ، وَهُوَ مِنَ الْعَدَائِينَ « كَالْمُنْشَرِّ بْنِ وَهْبِ الْبَاهِلِيِّ » وَ « أَرْفَقُ بْنُ مَطَرِ الْمَازِنِيِّ » وَلَكِنْ الْمَثَلُ سَارِبُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ .

(ولن يستيم الخمزد البيض كالدمى هيدان^(١) ولا هلباجة^(٢) الليل مقرف^(٣))

الميدان : الثقبيل الأحمق الذي لا يتحرك، ومنه يقال : بينهم هدنة أي سكون.

(ولا جيل^(٤) ترعية^(٥) أحبن^(٦) النسا أغم^(٧) الففا ضخم^(٨) الهراوة^(٩) أغضف^(١٠))

جيل^(٤) : غليظ كأنه قُطِعَ من جيل . والترعية والترعاية : الحسن القيام على المال والرعية . النسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن^(١١) الفخذ . وأحبن^(٦) ، يقول : من التعب في المرعى يتعمد نساء . وأغم^(٧) الففا : كثير شعر الففا . وأغضف^(١٠) : من غَضِفَ الأذن^(١٢) .

(حليف^(١٣) لوطبي^(١٤) علبية^(١٥) بقرية^(١٦) عظيم^(١٧) سواد^(١٨) الشخص ، والعود^(١٩) أجوف^(٢٠))

الوطب^(١٣) : السقاء لابن . والعلبة : كهيئة الفصعة من جلود^(٢١) يُحَابُ فيها . يقول : تراه عظيم الشخص لا قاب له .

(ولكن رقيق^(٢٢) بالصبا^(٢٣) متبطرق^(٢٤) خفيف^(٢٥) ذفيف^(٢٦) سابغ^(٢٧) الذيل^(٢٨) أهيف^(٢٩))

سابغ^(٢٧) الذيل : يُسبغ إزاره ويختال^(٣٠) في مشيته . وأهيف^(٢٩) : نحيص^(٣١) البطن ليس بمثقل^(٣٢) الجسم .

(قريب^(٣٣) بعيد^(٣٤) ساقط^(٣٥) متهاف^(٣٦) فكل^(٣٧) غيور^(٣٨) ذى فتاة^(٣٩) مكلف^(٤٠))

(فتى^(٤١) الحى والأضياف^(٤٢) إن نزلوا به حذور^(٤٣) الضحى^(٤٤) تلعبه^(٤٥) متغطرف^(٤٦))

(١) الهلباجة : القدم الجامع كل شر . (٢) المقرف : النذل . (٣) الأحبن :

الذى أصابه الحبن وهو داء يعظم من البطن ويرم . (٤) الغضف : طول الأذن

واسترخاؤها . (٥) كذا بالأصل ، ولم نجد هذه الكلمة في معاجم اللغة ولعلها مشتقة من معنى

« بطريق » وهو الرضى . المعجب . (٦) الذفيف : الخفيف السريع . (٧) من سافى

المتغطرف أيضا : المتكبر المختال في مشيته .

أى يحذر أن ينام في الضحى؛ ليس صاحبه إلا الذكى . حذور أن ينام ،
يحذر القوم . متخطفٌ : من الغطريف وهو السيد .

﴿يرى الليل في حاجاتهن غنيمَةً إذا قام عنهن الهدان المزيف﴾

الهدان : الثقل الجافى؛ وأنشد :

قد يكسبُ الحُسنَ الهدانُ الجافى من غيرِ ما عقلي ولا أصطرافِ^(١)

المزيف : الذى لا خيره .

﴿يُلمُّ كالماء القطامى بالقطا وأسرعُ منه لمةٌ حينَ يخطفُ﴾^(٢)

﴿وأصبحَ في حيثَ ألتقينا غُدِيَّةً سوارٌ وخالخالٌ وبردٌ مفوفٌ﴾^(٣)

﴿ومقطعاتٌ من عقودِ تركنِها بحمرِ الفضا في بعضِ ما يُتخطفُ﴾^(٤)

﴿وأصبحتُ غريدَ الضحى قد ومقننى بشوقٍ ولَمَّاتُ المحبين تشعفُ﴾^(٥)

غريد : طربٌ؛ يقول : أنا نشيطٌ فريحٌ أغنى لَمَّا كنتُ فيه من السرور ،

ومقننى : أحببنى .



وقال جران العود :

زَهَلْ آتَمَ وافقون على السطورِ فنتظُرُ ما لِقِينِ من الدهورِ؟! !

﴿تُرَكَّنَ بِرِجْلَةٍ "الرَّوْحَاءِ" حَتَّى تَتَكَّرَتِ الدِيَارُ عَلَى البَصْنِيرِ﴾

﴿كَوْحِي بِالْمَجَارَةِ أَوْ وُشُومِ بَأَيْدِي "الرُّومِ" بَاقِيَةِ النُّوْرِ﴾

تُرَكَّنَ : يعنى الديار . والرَّجْلَةُ والجمع : رَجَلٌ وهى مسابيل الماء الى الأودية .

الوحى : الكتاب ؛ فشبّه آثار الديار بباقيّة الكتاب فى الحجارة . والوشوم ، الواحد :

(١) الأصطراف : التصرف فى طلب المكسب . (٢) القطامى : الصقر . (٣) البرد :

الغوب . (٤) المفوف : الرقيق الذى فيه تخطوط . (٥) فى رواية « ومشرّات » .

(٦) كذا بالأصل ولم نوفق الى استجلائها .

وشم : وهو أن يقرح ظهر الكف بالإبر بضروب من النقش . والتؤور : أن يجعل سطل على نارٍ ويجعل فيه شم ، وتُشعل فيه نارٌ فيدخن ، فيؤخذ دخانه وهو السواد الذي يبقى على السطل فيوشم به ما قرح بالإبر فذلك التؤور .

(وخود، قد رأيتُ بها، ركولٍ برجليها، الدّمقس مع الحوير) .
العود : الضخمة . والدّمقس والمدقس : كلُّ ثوبٍ أبيضٍ من كتانٍ أو إبريسم أو حرير . ركول^(١) ، يقول : إذا مشت جرت ثيابها فضربت أذيالها برجليها ، والمعنى أنها ليست ممن تشمر لتعمل وهي . نعمة لها من يكفيها .

(إذا استقبلتها كرعّت فيها . كروع العسجدية في الغدير) .
استقبلتها : يريد كالحفا وقبّلها . كرعّت أي رشفت كما ترشّف الإبل الماء ، وكرع الرجل في الماء : إذا شرب . والعسجدية : ضربٌ من الإبل . والغدير : الموضع المظمن يتربه السيل فيغادر فيه أي يتركه ويمضي عنه ، والجميع : غدّران .

(كلانا نستमित إذا ألقينا وأبدى الحب خافية الضمير) .
(فتقتلني وأقتلها ونحيا ونخلط ما يموت بالثشور) .
أي يقتلني حبها ويقتلها حبي ثم نتواصل فيكون ذلك ثشورا .

(ولكننا يموتنا ريسيس^(٢) تمكن بالمودة في الصدور) .
(رشيف الخامسات وقيط هضب^(٣) قليل الماء في لمب الحرور) .

الرشيف : ترشفتني كما ترشّف الإبل الماء . والخامسات : التي ترد نخس أي تغبه ثلاثة أيام وترد الماء اليوم الرابع . والوقيط : نقرة^(٤) في الصفا يستنقع فيها الماء .

(١) الركول : الضاربة برجل واحدة . (٢) الريسيس : أول الحب . (٣) الهضب :

المطر . (٤) الصفا : الحجارة الصلبة واحدها صفاة .

(وليس بمألد يومُ التقينا بروض بين تحنية وقور)

الروض جمع روضة وهو الموضع المشرف على المنخفض ولها مسايل الى الخفيض فيها ضروبُ النبات، وأحسن ما تكون الروضة على العلو. التحنية: منعطف، والجمع: محان: والقور: جمع قارة وهو الجبل الصغير.

(فتقضي موعداً منساتٍ وأقضى ما على من النذور)

ويروى (منسات) من النسيان. ومنسات: مؤنثات؛ النسبئة: التأخير من قول الله عز وجل «إنما النسيء زيادة في الكفر»؛ إنما هو تأخيرهم المحترم الى صفر، ومنه: نساء الله أجله أى أخره، ومنه: استنسات الشيء: اذا أشهرته بتأخير.

(وأشفي-إن خلوت-النفس منها شفاء الدهر آثر ذى أثير) وروى:

* وأشفي النفس منها إن خلونا *

يقال: فعل ذلك آثراً ما أى أول كل شيء يُتدأ به؛ وقولُ الناس: «إثراً ما» خطأً.

(فليت الدهر عاد لنا جديداً وعُدنا مثلنا زمن الحصير)

(وعاد الراجعات من الليالي شهورا أو يزدن على الشهور)

يقول: تكون الليلة كالشهر في طولها، ليطول ويدوم لنا السرور.

(ألا يا رب ذى شرف ومجد سينسب إن هلكت الى القبور)

(ومشجوع الأشاجع أريحي بعيد الذكر كالعمر المنير)

مشجوع الأشاجع - يعنى نفسه - أى عريض الكف؛ والأشاجع: العضب

الذى على ظاهر الكف يتصل بظهور الأصابع حتى تبلغ البراجم السفلى ثم تغمض،

واحدها " أشجع " . وأزيجي : يرتاح للعروف أى يتخف له .
(رفيع الناظرين الى المعالى على العليات ذى خلقى يسير)

على العليات أى على عُسر أو نائبة تصيبه . يسير : سهل .
(يكادُ المجدُ ينضعُ من يديه إذا دُفِعَ اليتيمُ عن الجزور)
(وأجيات الكلاب صباً بليل قال نباحهن الى الهبرير)

(١) أجيات : أجمرت من شدة البرد . والليل : الريح الباردة التى كأنها يقطر منها الماء من بردها . قال : أى رجع وصار . يقال : نبح الكلب ينبع نجاً ونباحاً ونُبوماً ، فإذا كان صوته فى صدره لا يُفصح به فهو الهريز؛ فاراد: أنه من شدة البرد لا يقدر على النباح . وأنشد :

..... لا يستطيعُ (٣)
نباحها الكلبُ الأهريرا
(وقد جعلت فتاة الحى تدنو مع الهلاك من عرم القدور)

العرم والعرن : ريح القدر . والهلاك : الفقراء .

(وكان اللهم ينسره أبوها أحب الى الفتاة من العبير)

ينسره من الميسر وهو القمار بالقداح على الجزور ، وأكثر ما يكون الميسر فى الجذب ؛ ويقال للرجل يفعل ذلك : يأسر وينسر ، والجمع : الأيسار ؛ ويقال للذى لا يدخل فى الميسر : برم ، والجمع : الأبرام . والعبير : ألوان من الطيب تُجمع بالزعفران . يقول : اللهم أحب إليها من العبير لما هى فيه من الجذب .

(١) أجمرت : أجاتها أن تدخل بجرها . (٢) تزيد على هذه المصادر « نبحا ونباما » .

(٣) كذا فى الأصل ؛ والبيت للأعشى يصف فلاة ، وتماه :

وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب إلهريرا

(فأنا للطيبة بأبن عمّ ولا للجارة الدنيا بزير) يقول : لا أكرم ناقى - انحمرها - والزير^(١) والحدن والتبع : الذى يُحِبُّ عادية النساء .

(ولكن ما تزال بي المطايا خفاف الوطء جائلة الضفور) يقول : لا أزال أسير في طلب المعالي؛ والمطايا: الإبل، الواحد مطية؛ وإنما سُميت مطية لأنها يُركب مطاها أى ظهرها؛ ويقال : قطع الله مطاه أى ظهره، ويقال : إنما سُميت مطية لأنها يُعطى بها فى السير أى يمدُّ بها، ويقال : مطَّ ومدَّ ومتَّ؛ وأنشد :

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلْ غُرَاتِهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنُ بَارِسَانَ
(بِبَلْقَعَةٍ كَأَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا تَجَهَّزُ لِلنَّحْمَلِ وَالْبُكُورِ)

البلقعة : القفصر، والجمع : بلاقع . وقوله : للنحمل والبكور، يقول : كأن الأرض تُنهب من تحتهن، فهن يبادرن فى السير . قال ابن الأعرابي : وإنما قال : تجهز، لأنه أراد أن الآل^(٢) يرتفع وينزل، فأراد أنه يسير فى المواجر .



وقال جران العود :

(أصبحت قد جمحت فى كثير بيتكم كما جمح الضبعان بين السخاير)

(١) فائدة : يقال : هوزير نساء : يزورهن ، وخذن نساء : يخادهن ، وتبع نساء : يتبعهن ، وحدث نساء : يخادهن ، وخب نساء : يخالهن ، وطم نساء : يخالهن أى يصادقهن . (٢) الآل : السراب .

السُّخْبَرُ : شَجْرٌ إِذَا طَالَ تَكَثَّرَ رَأْسُهُ ، الْوَاحِدَةُ مِنْهُ سَخْبَرَةٌ ^(١) . وَالتَّجْمِيعُ ^(٢) : شِدَّةُ
النَّظَرِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَإِنِّ رَأَيْتَ بَنِي أَبِيكَ مَجْمَعِينَ إِلَيْكَ شُوسًا
وَكَسْرُ الْبَيْتِ : شُقَّتْهُ السُّفْلَى . وَالضَّبْعَانُ : الذَّكَرُ ، وَالضَّبْعُ : الْأُنْثَى .
(بَعِينِينَ مَلْعَاوِينَ أَخْنَى عَلَيْهِمَا مَرُورُ اللَّيَالِي كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ)

الْمَلْحُ وَالْمُلْحَةُ : أَشَدُّ الزَّرَقِ ، وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ
أَمْلَحُ الْعَيْنَيْنِ ، وَأَمْرَأَةٌ مَلْحَاءُ الْعَيْنِ ، وَقَدْ مَلَحَ يَمْلَحُ مَلْحًا ، وَأَمْلَحَ يَمْلِحُ أَمْلَاحًا ،
وَكَبَشُ أَمْلَحٌ : إِذَا كَانَ أَسْوَدَ يعلو شعرته بياضًا ، وَأَخْنَى عَلَيْهِمَا : أَفْسَدَهُمَا طَوَّلَ
الزَّمَانَ .

(أَطْعَمْتُ بَنِي الْكِنَانِ حَتَّى رَمَيْنِي بِي عَلَى حَفِصٍ مَسْتَمِسِكًا بِالْمَشَاجِرِ)

(١) فائدة يقال : ركب فلان السخبر إذا غدر ، قال حسان بن ثابت :

إِنْ تَغْدَرُوا فَالغدر منكم شعبة والغدر ينبت في أصول السخبر

أراد قوما منازلهم في منابت السخبر ؛ وقال ابن برى : إنما شبه الغادر بالسخبر لأنه شجر إذا انتهى أمره
رأسه ولم يبق على انتصابه ، يقول : أتم لا تثبتون على وفاء كهذا السخبر الذي لا يثبت على حال ، بنا يرى
معتدلا منتصبا عاد مسترخيا غير منتصب .

(٢) قال اللسان — مادة جمع — : وفي حديث عمر بن عبدالعزيز "فطلق يجمع إلى الشاهد النظار"

أى يديه مع فتح العين ، قال : هكذا جاء في تخاب أبي موسى ، وكأنه — والله أعلم — سهو ، فإن الأزهري
والجوهرى وغيرهما ذكروا في حرف الحاء . وقال اللسان في — مادة جمع — قال الأزهري : التجميع
عند العرب نظر بحديق ؛ وقال أبو عبيدة : التجميع : شدة النظر ؛ وأنشد أبو عبيدة لذي الإصبع :

أَإِنِّ رَأَيْتَ بَنِي أَبِيكَ مَجْمَعِينَ إِلَيْكَ شُوسًا

وهو البيت المستشهد به في الأصل ، ولم يذكره اللسان في مادة "جمع" .

والشطر الأول من بيت جران العود دخل عليه "الحرم" وهو سقوط حركة من أول الجره أى سقوط

"الفاء" من "فعلون" ولا يدخل "الحرم" إلا في أول البيت من فعلون ومفعلن ومفعلن .

الحَفْضُ هاهنا: مَتَاعُ البيت؛ فأراد: أنه رمين به مُهاناً في ناحية البيت لا يكثر ثن له؛ والحَفْضُ أيضاً: البعير الذي يُحْمَلُ عليه مَتَاعُ البيت - وهذا الحرف من الأضداد - والمشاجر: عيدانٌ مثل عيدانِ الغَيْبِطِ، واحداً منها مِشْجَرَةٌ؛ وسُمِّيَ المِشْجَبُ^(١) شِجَاراً لأنه أُدْخِلَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ؛ ويقال: تشاجروا بالرياح: إذا أظعنوا.

﴿وَالْقَيْنَ فَوْقَ كُلِّ ثَوْبٍ وَجَدْنَهُ مِنْ الْفُرِّ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الصَّنَابِرِ﴾

يقال: يومٌ قَرٌّ، وليلةٌ قَرَّةٌ. والصنابر: شدة البرد، والقُرُّ والقَرَّةُ: البردُ. ويقال يومٌ صَنَبَرٌ، وليلةٌ صَنَبَرَةٌ.

﴿وَقُلْنَ: أَبُوكُمْ شِقْوَةٌ لِحِقَّتْ بِكُمْ كَذِبَنَ، وَلَكِنْ هُنَّ إِحْدَى النِّظَائِرِ﴾

﴿وَلَكِنْ سَمِعَنَ الشَّيْخُ قَدْ قَالَ قَوْلَةً: عَلَيْكُمْ إِذَا مَا رَبَّنَا بِالضَّرَائِرِ﴾

﴿وَلَا تَأْمَنُوا كَيْدَ النِّسَاءِ وَأَمْسِكُوا عُرَى الْمَالِ عَنِ أَيْدِيهِنَّ الْأَصَاغِيرِ﴾

﴿فَإِنَّكَ لَمْ يُنْذِرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ - إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا - مِثْلَ خَابِرِ﴾

✦ ✦

وقال جِرَانُ العُودِ:

﴿أِدْهَقَانُ حَالَ النَّأْيِ دُونِكَ وَالْمَهْجَرُ وَجَمْعُ "بَنِي قَلْعِ" فَوْعْدِكَ الْحَشْرُ﴾

قَلْعٌ فِي مَالِكِ بْنِ كَثَّانَةَ؛ وَقَلْعٌ فِي الْجَمَادِ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

﴿أَلَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَصْبِيُنَا "بَتَهْلُكَ" لَاعَيْنُ نُحْسٌ وَلَا شُكْرُ﴾

تَهْلُكَ: مَكَانٌ قَفْرٌ، وَيُرْوَى: "بَدَهْلُكَ" وَهُوَ أَجُودٌ.

﴿بَعِيدًا مِنَ الْوَاشِينَ أَنْ يَحْمَلُوا بِنَا وَرَاءَ "النَّرْيَاءِ" وَ"السَّمَاكِ" لَنَا سِتْرٌ﴾

﴿أَلَا لَيْتَنَا طَارَتْ عُقَابٌ بِنَا مَعَهَا لَهَا سَبَبٌ عِنْدَ "الْمِجْرَةِ" أَوْ وَكْرٌ﴾

﴿أَلَا طَرَقَتْ "دِهْقَانَةُ" الرِّكْبَ بَعْدَمَا تَقْوَضُ نِصْفُ اللَّيْلِ وَأَعْتَرَضَ النَّسْرُ﴾

(١) المشجب: خشبات تعلق عليها الثياب.

تقوض : سقط ، اعترض للسقوط .

(فقد كانت "الجوازاء" وهنا كأنها ظبأً أمام الذئب طردَها النَّقْرُ)
(فلما ألتَّ والركابُ مُناخَةً إذ الأرضُ منها بعد لَمَتِها قَفْرُ)
أراد أنه رأى خيالها في منامه .



وقال جرانُ العودِ :

(نُبِّئْتُ أَنَّ "بُرَيْدًا" خَفَّ حَاضِرُهُ منه وزايِلَه المَرعىُّ والهمَلُ)
بُرَيْدٌ : مكانٌ . يقول : ذهبَ من كانَ يحضُرُه من الناس لقلَّةِ مائه . والمرعىُّ :
الإبلُ التي ترعى . والهمَلُ : ما أهملَ فتركَ بلا راعٍ .^(١)

(وقد رأيتُ بها الأصرامَ يجمعُهُم سهلُ الأباطحِ لا ضيقُ ولا جَرَلُ)
الأصرامُ : الجماعاتُ من الناس ، الواحدُ : صِرْمٌ ، والأباطحُ : جمعُ أبطحِ .^(٢)
والجرَلُ : الكثيرُ الحجارة ، والجمعُ : الأجرالُ .



وقال جرانُ العودِ :

(أيا كبدًا كادت عشيَّةٌ "غُرْبٌ" من البينِ إثرَ الغاعنينِ تصدَعُ^(٥))
(عشيَّةٌ مالي حيلةٌ غيرَ أني بَلَقَطِ الحصىِ والخَطِّ في الأرضِ مُوَلَعُ)^(٤)

(١) الهمل : اسم جمع لهامل ، وتظيره : تابع وتبع ، خادم وخدم ، ومطالب وطلب ، وغائب وغيب ،
وسالف وسلف ، وراصد ورصد ، ورائح وروح ، وفارط وفرط ، وحارس وحرس ، وعاس وعسس ، وقافل
من سفره وقفل ، وخائل وخول ، وخابل وخبل ، هذا مذهب سيويوه ؛ وذهب كراع الى أنه جمع .
(٢) الأبطح : الأرض المستوية المهلة . (٣) غُرب : ماء يجرد من مياه بني نعيم .
(٤) في رواية : « من الشوق » .
(٥) هذه الأبيات نسبت في ديوان الحماسة الى جران العود ، وقال أبو رياش : هي لذى الرمة .

أى مخافة أنى أرى وأنا أبكى .

(أخْطُ وَأَحُو الخَطُّ ثم أعيدُهُ
(عشية ما فى من أقام "بغرب")
بكفى، والفيزلانُ حوى وقع)
مقام ولا فى من مضى متسرع)

+ +

وقال جرّانُ العود :

(أقسمتُ لا أبغيك شاةً منيعةً
وعندك حواءٌ منيخٌ وحنظلٌ)
منيعةٌ : عاريةٌ، والجمعُ : منائحُ . والجواءُ : بقلة . منيخٌ : دائم كثير أرى تجزئى
به . الحنظلُ يُستخرجُ حبه فيؤكل .

(وصبُّ صفايا قد أظلّ نتاجها
مجاليسُ فى عام الثمامِ المُجزلِ)
أى ولك صُهبٌ يعنى إبلا صُهباً، والأصيبة : بياض تعلوه حمرةٌ . وصفايا غزارٌ،
واحدُها : صفيٌ . قد أظلّ : أى قد دنا نتاجها . ومجاليسُ : تجتمع الشجر أى تاكل
شوكه فى الشتاء فى قلة العُشبِ ، فاذا فعلت ذلك دام لبثها . والثمامُ : ضرب من
النبت . والمجزلُ : الماكول، يقال : جزّله إذا أكله .

(لأنّ يتجلى الليلُ عنها نحيصةً
كأنّ حشاها طى بُردٌ مُسلسلٌ)
نحيصة : لطيفة البطن من الجوع . مسلسل : فيه طرائق .

يقول : لأن يتجلى الليلُ عن أمراتيه هكذا أشفٌ وأنقى لعرضى من مزاوله لثيم
ألح عليه فى المسئلة .

(أعفٌ وأنقى من لثيمِ أكده
أجادلُه عن .اله وهو أجدلُ)
أعفٌ : أنقى . لثيم : أكده .

(١) تجزئى به : اكنز به فى الأكل .

(٢) ه أقراء . وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) . أجدل : أشد جدالا .



وقال جِرَانُ العَوْدِ :

﴿إِنِّي - وَرَبَّ رِجَالٍ شَعْبُهُمْ شُعْبٌ شَيْ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْمَجْمَرِ﴾^(١)

الشعْبُ : الحَيّ، يقول : هم من أحياءِ شَيْ .

﴿أَحْبَبَهَا فَوْقَ مَا ظَنَّ الرِّجَالُ بِهَا حُبَّ المَلَاقَةِ لَا حُبًّا عَلَى المَجْمَرِ﴾



وقال جِرَانُ العَوْدِ :

﴿وَذَكَّرَنِي الصَّبَا بِمَدِّ التَّنَاهَى حَمَامَةً أَيْكَةً تَدْعُو الجَمَامَةَ﴾

الصَّبَا والصَّبْوَةُ : رِقَّةُ الشَّوْقِ . والتَّنَاهَى : الكُفُّ . والأَيْكَةُ جمعُهَا أَيْكٌ وهو مَا أَلْتَفَّ مِنَ الشَّجَرِ .

﴿أَسِيلًا خَذَهُ، وَالجَيْدُ مِنْهُ تَقَلَّدَ زِينَةً خُلِقَتْ لِزَامَا﴾

الأَسِيلُ : السَّهْلُ الطَّوِيلُ . تَقَلَّدَ زِينَةً : أَرَادَ الطَّوْقَ . لِزَامَا : لَا يَفَارِقُهُ، وَأَرَادَ القُمْرِيَّةَ .

﴿كَسَاهُ اللهُ يَوْمَ دَعَاهُ "نُوحٌ" نِظَامًا مَا يَسْرِيدُ بِهِ نِظَامًا﴾

﴿أَتَبَّحَ لَهُ خُضِّي لَمَّا تَنَّمَى عَلَى الأَغْصَانِ مِنْصَلِنَا قَطَامًا﴾

لَتَبَّحَ لَهُ : قَدَّرَ لَهُ . تَنَّمَى : أَرْتَفَعَ . مِنْصَلِنَا : مَا ضَمِنَا يَطْلُبُ . قَطَامًا : بِمَعْنَى

﴿قَدَّ حِجَابَهُ بِمَذْرَبَاتٍ يُرِينُ الحَائِنَاتِ بِهَ الجِمَامَةَ﴾

قَدَّ : قَطَعَ . مَذْرَبَاتٍ : مَحْدَدَاتٍ، أَرَادَ : المَخَالِبَ . الحَائِنَاتِ : الهَالِكَاتِ .

﴿تَرَى الطَّيْرَ الرِّوَائِنَةَ مُعْصِمَاتٍ * حِذَارًا مِنْهُ بِالغَيْلِ أَعْمَامًا﴾

(١) هذان البيتان مكرران في قصيدة سناني بعد .

الروائد : التي ترود — تذهب وتجيئ — . مصمات : مستمسكات . والغيل :
الشجر؛ حذارا من هذا الصقر .

(دعته فلم يُجِبْ فبكته شجوا * فهبَّج شوقها ورُقا تُوَامًا^(١))
الوَرَقُ : القهاري^(٢) في ألوانها .

(كَأَنَّ الأَبْكَ حِينَ صدحنَ ، فيه نوايحٌ يلتدمنَ به أَلْتِدَامًا^(٣))

الصَّدْحُ : رفعُ الصوت، يقال : صدَحَ يصدَحُ صدحا وهو مشترك، قال :
وسُمِّيت النائمة لأنها تُناوِحُ صاحبتهَا أى تمأذيها . والألتدَامُ : ضربُ الصدر ،
يقول : أسعدنَهَا على البكاء .

(فهبَّجَ ذاك منِّي الشوقَ حتى بكيتُ وما فهمتُ لها كلامًا)



وقال جرانُ العود :

وتُروى لأبْنِ مُقْبِلٍ ، ولقَحَيفِ العُقْبَلِ ، وقال خالد : هي لِحَمِّ الخُضْرَى .

(بَانَ الخَلِيطُ^(٤) فما للقلبِ معقولُ ولا على الجيرةِ الغادينَ تعويلُ)

(١) التوام جمع توأم وهو المولود من جميع الحيوان مع غيره في بطن من الأثنين فصاعدا ذكرا أو أنثى أو ذكرا وأنثى ، وإذا كان من الآدميين جاز أن يجمع مذكراه جمع المذكر السالم فيقال : توأمون وتوأمين .
(٢) القهاري : جمع قرية — بضم القاف هـ وهي أنثى ضرب من الحمام ، والمذكر : ساق حرة ، والقمرية مأخوذة من القمرية وهي لون إلى الخضرة ، وقيل : يباض فيه كدرة . (٣) الأبك جمع أبكة وهي الشجر الكثير الملتف ؛ وقيل : الغبضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر .
(٤) الخليط : المخالط كالجليس والمجالس ، والنديم والمنادم والأنيس والمؤانس وقد يكون جمعا كقول الشاعر :

* إن الخليط أجدوا البين فابتكروا *

يقال : ما له عقل ولا معقول، ولا جلد ولا مجلود. ويقول : ما عليهم تعويل، لأنهم قد فاتوا ومضوا، وهو من المعول وهو المحمل، تقول : عول على ما شئت : أى حملنى .

﴿أما هم فعداء ما نكلمهم وهى الصديق بها وجد وتخبيل﴾

تخبيل - من الخبل - وهو ما أفسد، والخبل : الفالج . يقول : قومها عداة لقومى وهى صديقة لى، كما قال الشاعر :

وإذ قومي لأسرتها عدو . نبلى بيننا تخبلا وجاما (١) (٢)
﴿كأنى يوم حث الحاديان بها نحو "الإوانة" بالطاعون متلوق﴾ (٣)

من قول الله عز وجل "وتله للبين" أى صرعه .

﴿يوم آرتحلت برحلى دون بردعتى (٤) والقلب مستوهل بالبين مشغول﴾ (٥)
﴿ثم أغترزت على نضوى لأبعثه (٦) إثر الجمول النوادى وهو معقول﴾

ويروى : * لأدفعه * .

اغترزت : وضعت رجلى فى الفرز وهو الركاب - ركاب الرجل - . والنضو :

البعير الذى أنضاه السفر . قوله : لأبعثه أى لأدفعه فى السير . والجمول : الإبل .

معقول : لم يحلل عقله دهشا .

﴿فأستمجلت عبرة شعواء قحما ماء، ومال بها فى جفنها الجول﴾

عبرة : دمة . شعواء : متفرقة . قحما : أسرع بها، أى دفع بعضها بعضا .

الجول : جانب العين .

(١) السجل : الدلو الملقى . (٢) الجام : القدح . (٣) الإوانة : فى مياه بنى عقيل

بجيد . (٤) يكنى عن الزوجة بالبرذعة . (٥) مستوهل : فزع . (٦) وفى رواية :

النوادى ، من عدا بعدو بمعنى جرى .

﴿فقلت : ما لِحْمُولِ الحَيِّ قَد خَفِيَتْ اَكَلٌ طَرَفِيْ اَمْ غَالْتَهُمُ النُّوْلُ ؟﴾

﴿مُخْفَوْنَتْ طَوْرًا فَا بَكَى ثُمَّ يَرْفَعُهَا اَلُ الضُّعَى وَالْهَيْلَاتُ الْمَرَّاسِيْلُ﴾^(١)

الهَيْلَاتُ : الضَّخَامُ . الْمَرَّاسِيْلُ : السَّرَاعُ .

﴿تَمْحَدِيْ بِهِمْ رُجُفٌ اَلْبُجِيْ مَلِيْنَةٌ اَظْلَاهُنْ لِاَيْدِيْنِ تَتَمِيْلُ﴾^(٢)

رُجُفٌ : تَرْجُفُ فِي سَيْرِهَا ، مَلِيْنَةٌ : شَدَادَةٌ . يَقُوْلُ : صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ تَحْتَهُ ، لِأَنَّهُمْ سَارُوا فِي الْمَاجِرَةِ ، كَمَا قِيلَ :

* وَأَنْتَقِلُ الظِّلُّ فَصَارَ جَوْزًا * .

﴿وَالْحُدَاةِ عَلَى آثَارِهِمْ زَجَلٌ وَلِلسَّرَابِ عَلَى الْحِزَانِ تَبْغِيْلٌ﴾^(٤)

وَاحِدُ الْحِزَانِ : حَزِيْزٌ ، وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، تَبْغِيْلٌ : أَضْطْرَابٌ وَسُرْعَةٌ كَمَا يُبْغَلُ الْبَعِيْرُ .

﴿حَتَّى إِذَا حَالَتْ الشَّهْلَاءُ دُونَهُمْ وَأَسْتَوْقَدُ الْحَرَّ ، قَالُوا قَوْلَةً : قِيلُوا﴾

﴿وَأَسْتَقْبَلُوا وَا دِيَا بَرَسُ الْحَمَامِ بِهِ كَأَنَّهُ نُوْحٌ أَنْبَاطٍ مَّنَا كَيْلٌ﴾^(٥)

الْبَرَسُ : الصَّوْتُ ، أَرَادَ : أَنْ الْوَادِيَّ مُخْتَصِبٌ فَالْحَمَامُ يَنْرُدُّ فِيهِ .

﴿لَمْ يَبْقَ مِنْ بَكْدِي شَيْئًا أَحْيَشُ بِهِ طَوْلُ الصَّبَابَةِ وَالْبَيْضُ الْمَرَاكِيْلُ﴾

الْمَرَكُوْلَةُ : الْعَظِيْمَةُ الْوَرِكِيْنِ الضَّخْمَةُ الْخَلْقِي .

﴿مَنْ كُلُّ بَدَاءٍ فِي الْبُرْدِيْنِ يَشْفِيْهَا عَنِ حَاجَةِ الْحَيِّ عُلَامٌ وَتَمْحَجِيْلٌ﴾

الْبَدَاءُ : الْوَاسِعَةُ الصَّدْرِ . وَالْعُلَامُ : الْحَنَاءُ . تَمْحَجِيْلٌ : أَنْ تَكُوْنَ فِي الْجَمَلَةِ .^(٦)

(١) الْاَكَلُ : السَّرَابُ . (٢) تَمْحَدِيْ مِنَ الْوُخْدِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السِّيْرِ . (٣) الْاَلْبُجِيْ :

جَمْعُ لِحْيٍ وَهُوَ عَظْمُ الْخِنَكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْاَسْنَانُ . (٤) الزَّجَلُ : الصَّوْتُ . (٥) النُّوْحُ :

— بَفَتْحِ النَّوْنِ وَضَمِّهَا — : الْاِنْسَاءُ يَجْتَمِعْنَ لِلْبَكَاءِ فِي الْحَزَنِ . (٦) الْجَمَلَةُ : بَيْتٌ يَزِينُ بِالسَّنُوْدِ .

(مما يجول وشاحها اذا انصرفت ولا تجول بساقها الخلاخيل)
(يزين اعداء متنيها ولبتها صرجل منهل بالمسك معلول)

أعداء : جوانب ، مثل أعداء الوادي . ويروى : * معكف *

• أي قد عكف وثني - يعني شعرها - ، أي هو معطوف بعضه على بعض .
منهل بالمسك معلول أي سقي مرة بعد مرة - من العليل والنهل .

(ثميره عطف الأطراف ذا غدري كأنهن عناقيد القرى الميل)

عطف الأطراف من جمودته . غدري^(١) : ذواتب .

(هيف المردي رداح في تاودها محطوة المتن والأحشاء عطبول)

عطبول : طويلة العتق . ويروى :

* مخطوفة منتهى الأحشاء عطبول *

أي دقيقة الخصر . والمردي : حيث يقع رداؤها منها . يقول : ذلك منها ضامر ، كما قيل : "أعلاها قضيب ، وأسفلها كتيب"^(٢) . رداح : عظيمة العجز ، وكتيبة رداح : إذا كانت عظيمة . تاودها : تثنيها . محطوة المتن ، قال الأصمعي : ملساء المتن ، كأنها حطت بالمحط ، وهي خشبة يسطر بها الخزازون . يقول : فهي مصقولة الجلد - يبرق جلدها - . والحشا : ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك .

(كانت بين تراقبها ولبتها جمراً به من نجوم الليل تفصيل)

الترقوتان : العظمتان المشرفتان في أعلى الصدر من رأس المنكبين الى طرف

• ثغرة النحر . وقوله : جمراً ، أراد : السموط والعقود فيها دُرٌّ .

(١) غدري : جمع غديرة وهي الذؤابة . (٢) القضيب : الفصن . (٣) الكتيب :

(١) (تَسْنِي من السَّلِّ والبرسامِ رِيْقَتُهَا
 (تَسْنِي الصَّدَى أَيَّمَا مال الضَّجِيعُ بِهَا
 الصَّدَى : العَطَشُ ؛ رَجُلٌ صَدْيَانٌ ، وَأَمْرَأَةٌ صَدْيَا . والكرى : النوم ، لأن
 الأفواه تُتَغَيَّرُ بعدَ النومِ ؛ فيقول : هِيَ طَيِّبَةٌ رِيحُ الفِيمِ فِي وَقتِ تَغْيِيرِ الأفْوَهِ ؛ وَأَنشد
 لأبي زبيد :

وأحدث النومُ بالأفواه تَعْيَابًا (٣)

 بسُكْرِ وِرْحِيقي شَابَ فَأَنشَابَا (٤) (٥)
 جادت مناصبها شَفَانُ غَادِيَةٍ
 بالشَّعْبِ من "مَكَّة" - الشَّيْبُ المَثَاكِلُ (٤)
 يَتَعَدُّ آخرَ دُنْيَاهُ وَمَقْتَسُولُ (٥)
 (يَصْبُو إِلَيْهَا - ولو كانوا على عَجَلِ
 تَسْبِي القلوبِ فَمِنْ زُورِهَا دَنَفُ

يَتَعَدُّ آخرَ دُنْيَاهُ : أَي مِنْهُم مَن هُوَ بآخرِ رَمِيٍّ ، وَمِنْهُم مَن قَد مات .

(كَأَنَّ ضَحَكَتَهَا يَوْمًا إِذَا أَبْتَسَمَتْ
 زهاليل : مُتَسِّئٌ ، واحداها : زُهْلُولُ .
 بَرَقُ سَحَابِهِ غُرٌّ زَهَالِيلُ (٥)
 (كَأَنَّهُ زَهْرٌ جَاءَ الجُنَّاءُ بِهِ
 مستطرفٌ طيبُ الأرواحِ مَطْلُولُ (٥)
 يعني الثغر - وإن لم يجر له ذكر - . والزهر : النور .

(كَأَنَّهَا حِينَ يَنْضُو الدَّرْعَ مَفِصَّلُهَا
 سَبِيكَةٌ لَمْ تُنْقَضْهَا المَثَاكِيلُ (٥)

(١) البرسام : الثياب الصدر . (٢) المقابيل : بقايا العلة . (٣) كذا بالأصل

وصدر البيت .

* إذا اللتي رقات بعد الكرى وذوت *

رقات : جفت - وعجز هذا البيت ورد في اللسان هكذا :

* وأحدث النوم في الأفواه عيابا *

ثم قال : يجوز فيه أن يكون العياب أسما لليب كالغذاف والجبان ، ويجوز أنه يريد « عيب عياب »

لغذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . (٤) الشفان : البرد والمطر . (٥) الغادية :
 السحابة .

قال الأصمعي : تَأْزَرُ فُتْلِقِي الدَّرْعَ^(١)، أَرَادَ : أَن عَلِيهَا إِزَارَا إِذَا أَلْقَتِ الدَّرْعَ .
وتتضو : تُتْلِقُ . وَسَبِيكَةٌ : فِضَّةٌ .

(أَوْ مَزْنَةٌ كَشَفَّتْ عَنْهَا الصَّبَارَ رَجًا حَتَّى بَدَأَ رَيْقٌ مِنْهَا وَتَكِيلٌ)
وَيُرَوَى :

* سَفَرَتْ عَنْهَا الصَّبَا *

وسفرت : قشرت، وأنشد :

* سَفَرَ السَّمَاءِ الزَّبْرَجَ الْمَزْبَجَا *

وَالرَّهَجُ : الْغُبَارُ . وَالرَّيْقُ : أَوَّلُ السَّحَابِ . وَالتَّكِيلُ : التَّبَسُّمُ ، وَيُقَالُ : قَدَّ
كُلَّ الْبَرْقِ إِذَا تَبَسَّمَ . الْأَصْمَعِيُّ : تَكَلَّ الْبَرْقُ إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَأَرَادَ : كَانَهَا
سَبِيكَةً أَوْ مَزْنَةً .

(أَوْ بَيَضَةٌ بَيْنَ أَجْمَادٍ يَقْلَبُهَا بِالْمَنْكِيِّينَ سُخَامُ الزَّفِّ^(٢) إِجْفِيلٌ)

شَبَّهَا بِالْبَيْضَةِ فِي مَلَاسَتِهَا ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْجَمْدُ مِنَ الصَّمَدِ ، وَالْجَمِيعُ : أَجْمَادُ
وِجْمَادٌ ، وَالصَّمَدُ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ فِيهِ صَخُورٌ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا ، وَجَمْعُ
الصَّمَدِ : صِمَادٌ . وَسُخَامٌ : لَيِّنٌ ، وَهُوَ مِنَ السَّوَادِ ؛ قَالَ جَنْدَلٌ :

كَأَنَّهُ بِالصَّخْصَحَانِ الْأَنْجَلِ^(٣) قُطِنٌ^(٤) سُخَامٌ^(٤) بِأَيْدِي غَزَلٍ

وَإِجْفِيلٌ : يَجْفُلُ إِذَا دُعِيَ أَيْ يُسْرَعُ - يَعْنِي الظَّلِيمَ - .

(يَنْحَشِي النَّدَى فَيُوَلِّيهَا مَقَاتِلَهُ حَتَّى يُوَافِيَ قَرْنَ الشَّمْسِ تَرْجِيلٌ)

تَرْجِيلٌ : ارْتِفَاعٌ ، يَجْعَلُ صَدْرَهُ يَلِيهَا وَبَطْنَهُ لَثَلًا يُصِيبُهَا مَطَرٌ .

(١) الدرع : القميص . (٢) الزف : الصغير من ريش النعام . (٣) الصخصحان :

ما أسفوى من الأرض . (٤) الأنجل : الواح .

﴿أونعجةٌ من إراخ الرمل أخذَ لها عن إلفها واضعُ الحدينِ مكحولٌ﴾
الإراخ : الإناث من بقر الوحش ، واحدها إرخ . أخذَها : خلفها عن صواحبها
ولدها أقامت عليه .

﴿بُشِقَّةٌ من نقا "العزاف" يسكنها جنُ الصريمة والعينُ المطافيلُ^(١)﴾
بُشِقَّةٌ من نقا، أراد : بشقيقة ، وهي غلظٌ بين رملتين ، والجمع : شقائق . والنقا
من الرمل : ما حال . والعزاف : موضع . والصريمة : الرملة المنفردة .

﴿قالت له النفس : كوني عند مولده إن المسكين إن جاوزت ما كولُ﴾
﴿فالقلبُ يعنى بروعاتٍ تُفزعُهُ واللممُ من شدّة الإشفاق مخلولُ﴾
﴿تعتاده بفؤادٍ غيرٍ مقتسمٍ ودرّةٍ لم تخونها الأحاليلُ﴾
تعتاده أى تلم بولدها . غير مقتسم : أى لاهم لها غيره . لم تخونها : لم تنقصها .
واحد الأحاليل : إحليل وهو مخرج اللبن . يقول : لم تُحلب ولم تُرضعها ولم تُنقص لبنها .
﴿حتى آحتوى بكرها بالجو مطردٌ سمعُ أهرتُ الشدقين زهلولُ^(٢)﴾
آحتوى : اختطف . والجو : ما أطمان من الأرض . وسمعُ : خفيف .
وأهرتُ الشدقين : واسع الشدقين . وزهلول : خفيف .

ويروى :

﴿حتى آحتوى بكرها بالجزع مطردٌ همعُ كهلال الشهر هذلولُ﴾
احتوى : أخذه . والجزع : منعطف الوادى . همعُ : خفيف . كهلال
الشهر : من ضميره . هذلول : سريع .

﴿شدّ الماضغ منه كل منصرفٍ من جانبيه ، وفي الخرطوم تسهيلُ﴾

(١) العين : جمع عينا، وهي واسعة العين مع حسن . (٢) المطافيل جمع : مطفل وهي ذات
الطفل . (٣) يريد بهذا الوصف الذئب .

يقول: اخذ ولدها فشدّ تماضغه عليه . كلّ منصرف : أى كلّ ناحية . وفي خرطوم الذئب تسهيلٌ : أى طولٌ .

(لم يبقَ من زَغَبٍ طَارَ النَّسِيلُ بِهِ ^(١) عَلَى قَرَأٍ مَتْنِهِ ^(٢) إِلَّا شِمَالِيْلٌ ^(٣))

يريد : من زَغَبٍ الذئب . وشماليلٌ : بقية ، يقال : ما بقى على النخلة إلا شماليل ، اذا بقى في كلِّ عِدْقٍ شَيْءٌ — عن أبي عمرو — ؛ قال الأصمعيّ : إلا شماليل : إلا حملٌ خفيفٌ ، وناقَةٌ شِمَالِلٌ وَشِمَلَةٌ : أى خفيفةٌ .

(كَأَنَّمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَزُبُرَتِهِ • مِنْ صَبَّغِهِ فِي دِمَاءِ الْقَوْمِ مِنْدِيلٌ)

الزُّبْرَةُ ^(٥) : موضع المنسج ^(٦) . من صبغه باكلٍ أو بترج في الدماء . مندِيلٌ : مما عليه من الدم .

(كَالرَّحِ أَرَقَلٌ فِي الْكَفَيْنِ وَأَطْرَدَتْ مِنْهُ الْقَنَاةُ وَفِيهَا لَهْدَمٌ غَوْلٌ)

أرقل : اضطرب أى هزّ فعسل ^(٨) . وَأَطْرَدَتْ : ثابعت حين حُرِّكَتْ . واللهدم : السنان الحاذ . وغول : يغتال كلُّ ما ظفّر به .

(بَطْوِي الْمَفَاوِزَ غَيْطَانًا ، وَمِنْهَلُهُ مِنْ قُلَّةِ الْحَزْنِ أَحْوَاضٌ عَدَامِيْلٌ)

الغَيْطَانُ : ما أطمأن من الأرض . والمنهلُ : موضعُ الماء . وَقُلَّةُ الْحَزْنِ : أعلى الحزن ^(٩) . عَدَامِيْلٌ ، الواحد : عَدْمِيْلِي ^(١٠) .

(١) الزغب : أول ما يبدو من الشعر والريش . (٢) النسيل : ما يسقط من الريش .

(٣) القرا : الظهر . (٤) المتن : ما ظهر من كل شيء . (٥) الزبرة : الشعر المجتبع

على الكتف . (٦) المنسج : الكاهل ، أو هو منتهى معرفة الفرس ؛ أو هو المنبر من كاتبة الدابة عد

منتهى مبيت العرف تحت القسربوس ، يقال وضع رجمه على منسج فرسه ، ووضعوا رماحهم على مناسج

خيالهم . (٧) من صبغه : من غمسه . (٨) عسل الذئب : اضطرب في عدوه وهز

رأسه من مضائه . (٩) الحزن : ضد السهل . (١٠) العدملي : القديم .

(لما دعا الدعوة الأولى فأسمعها ودونه شقّة : ميلان أو ميل ،)
 (كاد اللعاع من الحوذان يسحطها^(١) ويرجج^(٢) بين لحيها خناطيل)
 اللعاع : بقل في أول ما يبدو رقيق ثم يغلظ . ويقال : إنما الدنيا لعاعة .
 يسحطها : يذبجها ويقتلها . يقول : كانت ترعى فلما علمت أن الذئب أصاب
 ولدها كادت تقضي بالحوذان من الحزن على ولدها . والرّجج : اللعاب يترجج
 أى يذهب ويحيى ، يقول : لم تسخ اللعاع من الحوذان ؛ — وإنما تسبخ الطعام
 لا اللعاب — . ويقال للءاء إذا تنفست فيه الإبل حتى خثر وتمطط^(٣) : ربرجة .
 وخناطيل^(٣) : قطع متفرقة .

(تذرى الخزامى بأظلاف مخذرفة^(٤) ووقعن^(٥) اذا وقعن تحليل)
 . تذرى : يعنى البقر ترمى الخزامى وهو خيرى البرّ — ومخذرفة : أى محذدة . وتحليل :
 قليل . يقول : اذا وقعت قوائمها على الأرض لم تثبت إلا بقدر تحيلة اليمن .
 (حتى أتت مريض المسكين بجثته^(٦) وحوها قطع منها رعايل)
 رعايل : قطع ، ويروى خراديل : ولا واحد لها .
 (بجث الكماي لقلب في ملاعبها^(٧) وفي اليدين من الحناء تفصيل)
 ويروى : * تنصيل * . الكماي : حين كعب ثدياها . وتفصيل : خصبث
 مكانا وبقى آخر . وتنصيل : من قولك : فصل الخضاب .

(١) الحوذان : نبات سهل حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقة
 مدورة ، الواحدة : حودانة . (٢) خثر — مثلثة التاء — : ثخن . (٣) الخنطيلة
 والخنطولة : القطعة من الإبل ، وإبل خناطيل : متفرقة ، وجاء في اللسان أنه لا واحد لها من جنسها .
 (٤) الخزامى : نبات طيب الرائحة . (٥) الخيرى : نبات أصفر الزهر . (٦) يقال :
 واحدها خردولة وهى القطعة العظيمة . (٧) القلب — بضم القاف — : السوار .
 (٨) كعب : نهد وأشرف . (٩) فصل : تكشف وذهب .



وقال جِرَانُ الْعُودِ :

(طَرِبْنَا حِينَ أَدْرَكْنَا آدَ كَارٍ وَحَاجَاتُ عَرَضْنَ لَنَا بِكَارٍ)

وفي رواية : * راجعنا *

(لِحَقْنِ بِنَا وَنَحْنُ عَلَى "نَمِيلٍ"^(١) كَمَا لِحَقَّتْ بِقَائِدِهَا الْفِطَارُ^(٢))

(فَرَقَرَقَتِ النَّطَافُ عَيُونَ صَهْبِي^(٣) قَلِيلًا ثُمَّ لَجَّ بِهَا أَنْحَادُ)

الرقرة : أن تمتلئ العين دمعاً ولا تقطر .

(فَطَلَّتْ عَيْنُ أَجْلِدِنَا مَرُوحًا - مَرُوحًا فِي عَوَاقِبِهِ آبَتَادُ -)

(كَشُولٍ فِي مُعَيَّنَةٍ مَرُوحٍ^(٤) يُشَدُّ عَلَى وَهَيْتِهَا الْمِرَارُ^(٥))

الشؤل : البقية من الماء ، والمعينة : المزايدة ، والتعين : أن ترق وتتهباً للبحرق .

ويروى : * معينة نضوج * يعني المزايدة تنضح بالماء .

(وَكُنَّا جِيرَةً بِشِعَابٍ "نَجْدٍ" فَحَقُّ الْبَيْنِ وَأَتَقَطَعَ الْجَوَارُ)

(سَمَا طَرَفِي خِدَاةَ "أَثِيْفِيَّاتٍ"^(٧) وَقَدْ يَهْدَا التَّشَوُّقُ إِذْ أَظَارُوا،)

(إِلَى ظُنِّينِ لِأَخْتِ بَنِي "غِفَارٍ"^(٨) بَكَابَةَ حَيْثُ زَاخَمَهَا الْعَقَارُ^(٩))

(رُبَّحْنِ الْجَوْلِ مُصْعَدَاتٍ "لُعْكَاشٍ"^(١١) فَقَدْ يَبْسُ الْقَرَارُ)

(وَيَمْنِ الرِّكَابِ "بِنَاتِ نَعِيشٍ" وَفِينَا عَن مَغَارِبِهَا أَزْوَرَارُ)

(١) نميل : موضع باليمن . (٢) الفطار : الإبل يقطر بعضها بعضاً على نسق ، واحد خلف واحد .

(٣) النطاف : ما قطر من الدمع . (٤) المروح : التي ترمى بما فيها من ماء . (٥) الوهبة :

الخرق في السماء ، أو ما وهى منه حتى كاد يتحرق . (٦) المرار : الحبل . (٧) أثيفيات : قرية

في أرض اليمامة . (٨) بنو غفار : قبيلة وهي رهط أبي ذر الغفاري . (٩) كابة : ماء في وراه

نباح بن عامر . (١٠) العقار : الرمل ، ومن معانيها أيضاً "الكلا" . (١١) عكاش :

ماء طيبه نخل وقصور لبني نعيم من وراه حفيان بالشريف ، والقرار : منافع الماء .

يَمْنَن : قَصْدَن . وَالرَّكَّاب : الإبل . وَأَزُورَارُ : مَيْلٌ . وَأَسْرَ رَجُلٌ مِنْ طَيْئِ فَرِكَبِ أَبِيهِ وَعَمُّهُ لِيَفْدِيَاهُ . فَعَاسِرُهُمَا أَسْرُهُ ، فَقَالَ أَبُوهُ : لَا وَالَّذِي جَعَلَ بَنَاتِ نَعِيشٍ عَلَى جَبَلِ طَيْئِ لَا زِدْتُكَ ؛ ثُمَّ قَالَ لِأَخِيهِ : ارْكَبْ بِنَا ؛ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ : تَتْرِكُ ابْنَكَ فِي أَيْدِيهِمْ ؟ قَالَ : قَدْ أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ شَيْئًا إِنْ كَانَ يَعْقِلُ فسيأتيك ، أَيْ يَهْرُبُ وَيَقْصِدُ قَصْدَ بَنَاتِ نَعِيشٍ ، فَرَجَعُوا إِلَى الْحَيِّ فَأَصَابُوهُ قَدْ سَبَقَهُمْ .

(نَجْمٌ يَرَعِيونَ إِلَى نُجُومٍ كَمَا فَاءَتْ إِلَى الرَّبِيعِ الظُّوَارُ)

يَرَعِيونَ : يُعَدِن . وَفَاءَتْ . رَجَعَتْ . وَالرَّبِيعُ : مَا نَتَجَّ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ .
الظُّوَارُ ، جَمْعٌ : ظُرٌّ وَهُوَ أَنْ تَعَطَّفَ نَاقَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ .

(فَقُلْتُ : — وَقُلْ ذَاكَ لَهْنٌ مَنِيٌّ — سَقَى بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ الْقِطَارُ^(١))

(رَأَيْتُ ، وَصُحْبَتِي ”بُنَاصِرَاتٍ“^(٢) مُحْمُولًا بَعْدَ مَا تَمَّتِ النَّهَارُ)

تَمَّتِ يَمْتَعُ مُتَوَعًا ، أَيْ : أَرْتَفِعُ ، وَقِيلَ : أَنْتَفَجَ النَّهَارُ إِذَا عَلَا ، وَأَتَيْتُهُ شَدَّ النَّهَارِ ، وَحِينَ تَلَعَ النَّهَارُ ، أَيْ : حِينَ أَرْتَفِعُ ، وَأَتَيْتُهُ فِي شَبَابِ النَّهَارِ ، أَيْ : فِي أَوَّلِهِ .

(نَثِينٌ عَلَى الرَّحَالِ وَقَدْ تَرَامَتْ لِأَيْدِي الْعَيْسِ مَهْلِكَةٌ قِفَارُ)

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : نَثِينٌ : تُسْرِعُ ، يُقَالُ : أَنْ عَلَى دَابَّتِهِ إِذَا حَثَّهَا وَأَتَعَبَهَا ، يَثِينُ أَيْنًا ، وَقَدْ أَنْ يَثُونُ أَوْنًا إِذَا رَفَقَ . وَتَرَامَتْ : قَذَفَتْ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ .
وَالْعَيْسُ : الإِبِلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْرِي

وَمَهْلِكَةٌ : بَلَدٌ قَفْرٌ . وَالْقِفَارُ : الْخَالِيَةُ .

(١) القطار جمع قطر — بمنح الغاف — وهو المطر . (٢) خنصرة : بلدة من أعمال

حلب وقد جعلها جران العود ”خنصرات“ كأنه جعل كل موضع منها ”خنصرة“

(كَانَ أَوَاسِطَ الْأَكْوَارِ فِينَا بَنُونَ لَنَا نَلَا عِبَهُمْ صِغَارُ)
أواسط، جمع: واسطة^(١). يقول: يعتنقون الأكوار، يفعل ذلك لشدة النعاس.

(فَلَيْسَ لِنَظَرِي ذَنْبٌ وَلَكِنْ سَقَى أَمْثَالَ نَظَرِي الدَّرَارُ)

(يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْ طَرِبِ الْيَهُمِ وَمِنْ طُولِ الصَّبَابَةِ يُسْتَطَارُ)

(يَظُلُّ مَجْنَبَ الْكَتْفَيْنِ يَهْفُو هُفُوُ الصَّقَرِ أَمْسَكَ الْإِسَارُ)

(وَفِي الْحَى الَّذِينَ رَأَيْتُ، خَوْدُ^(٢) شَمُوسُ الْأُنَيْسِ أَنْسَهُ نَوَارُ^(٣))

(بَرُودُ الْعَارِضِينَ، كَأَنَّ فَاهَا بُعِيدَ النَّوْمِ نَاتِقَةُ عُقَارُ^(٤))

ناتقة: عُنُقَتْ. عُقَارُ: عاقرت الدن ولازمته، — ويمجوز النصب في عاتقة — .
أبو زيد: العوارض: ثمانية، في كل شق أربعة؛ والعرب تسمى الضواحك:
العوارض. وسئل الأصمعي عن العارضين من اللحية، فوضع يده على ما فوق
العارضين من الأسنان.

(إِذَا انْخَضَ الْوَسَادُ بِهَا فَمَالَتْ تَمِيلاً فَهَو مَوْتُ أَوْ خِطَارُ)

انخض: مال؛ فهو موت، أو شبيه بالموت.

(تَرُدُّ بِقِطْرَةٍ عَضْدِيكَ عَنْهَا إِذَا أَعْتَنَقَتْ وَمَالَ بِهَا أَنْهَارُ)

قتر: سكون. انهيار: إنثناء ليست بجاسية^(٥).

(يَكَادُ الزَّوْجَ يَشْرِبُهَا إِذَا مَا تَلَقَّاهَا بِنَشْوَتِهَا أَنْهَارُ)

يشربها، أي: يدخلها في جوفه من حبها.

(شَمِيماً تُنَشِّرُ الْأَحْشَاءَ مِنْهُ وَحَبًّا لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ)

(١) الواسطة: مقدم الكور، والأكوار: جمع كور وهو الرجل. (٢) الخود: الجارية
الناعمة. (٣) الشموس: الآية. (٤) النوار: النافرة. (٥) الجاسية:
الأيسة. (٦) في رواية «العلم»

واحد الأحشاء: حشًا، وهو ما بين ضلج الخليف التي في آخر الجنب الى الورك.

(تري منها ابن عمك حين يضحى نقي اللون ليس به غبار)

(كوقف العاج مس ذكي مسك تيجي به من "اليمين" التجار)

كوقف العاج في لينة، والوقف: السوار. يقول: يظل لين البدن طيب

الريح.

(إذا نادى المنادى بات يبيكي حذار الصبح لو نفع الحذار)

المنادى: المؤذن.

(وود الليل زيد عليه ليل ولم يخلق له أبدا نهار)

(يرد تنفس الصعداء حتى^(١) يكون مع الوتين له قرار)

ويروى: * تصول الصعداء * يقول: يدفع من الصولة حتى تستقر الصعداء

في القلب. والوتين: عرق في القلب أبيض كأنه قصبة، ويقال: هو عرق مستبطن

بالقلب يسقى كل عرق في الجسد، ويقال لمعلق القلب الى الوتين: النياط.

(كان سبيكة صفراء شيفت عليها ثم لبت بها الخمار)

يقول: وجهها يبرق كأنه الذهب. لبت: أدير، والاسم "اللوث" شيفت:

جليت.

(بيت ضيغها بمكان دل^(٢) ويلمح، مالدوته غرار)

غرار: قصان، أخذه من غرار الناقة، يقال: ضارت الناقة تغار غرارا إذا

رفعت لبنها، ما نومه الإغرار،^(٣) أي قصان.

(١) الصعداء: تنفس طويل من هم أو تعب.

(٢) ومن أمثال العرب: «سبق درته غراره» أي سبق شره خيره، يضرب فيمن يبدأ بالإساءة قبل

الإحسان؛ وقولهم: الغرة تجلب الدرة، يضرب لمن قل عطاؤه ويرجى كثرتة؛ ومن أمثالهم أيضا:

للسوق درة وغرار، يضرب لكل ما ينقص ويزيد.



وقال جرّانُ العود :

(أنى - وربّ رجالٍ شعبهمُ شَبَبٌ شتى بطوفون حول البيت والمجرى -)

أى هم من كلّ بلاد متفرقون .

(جاءت بهم قُلُوصٌ ^(١) قتلٌ مرافقها قُبُ البطون من الإدلاج ^(٢) والبكر ^(٤) .

قتلٌ : بائنة المرافق عن الأباط .

(من كلّ قراوة معقود فقارتها - على منيف كُرْن الطود والضفر)

القراوة . الطويلة الظهر . معقود فقارتها : شديدة قتل الفقارة ، وجمعها فقار :

وهو ما بين كلّ مفصلين . وقوله : على منيف ، : أى على خلقٍ مُشرف كُرْن الطود أى كخاصية الجبل فى عِظَم خَلْقِها . والضفر : ماتعقد من الرمل ، شبه آكتناز ^(٥) لحمها به .

(يمسّ مِرْفَقُها بالدّف معترضاً مرّ الوليد على الرُّحلوقة الأثير)

الدّف : الجنب . الأثير : النشيط . معترضاً : مائلاً . يقول : لا يمَسّ مِرْفَقُها

جنبها . والرُّحلوقة : موضعٌ يتربّج ^(٦) فيه الصّبيان الى أسفل ، والجمع : الرّحاليق ،

ومثله الرُّحلوقة ، وجمعه : الرّحاليق ؛ فأراد : أنها سريعة رجح اليدين كثر الصبى على لرحلوقة .

(تقاعست كتفاها ، بعدما حنيت بالمنيكين رءوس الأعظم الأثر)

تقاعست : تأخرت . الكتفان : الإبطان - عن الجنين - .

(١) قُلُوص جمع قُلُوص وهى الشابة من الإبل . (٢) قب جمع أقب وقباء وهو الدقيق الخصر

ضامر البطن . (٣) الإدلاج : السير فى أول الليل أو فى آخره . (٤) البكر : جمع بكرة

هى الندوة . (٥) يقال : اكنز اللحم اكننازا : أى اجتمع وصلب . (٦) يتربج : يتزلق .

(١)
 (فَضَيْنَ حُجَا وَحَاجَاتٍ عَلَى عَجَلٍ ثم أَسْتَدْرِنَ الْبِنَا لَيْلَةَ النَّفْرِ)
 (لَوْلَا "حُمَيْدَةٌ" مَا هَامَ الْفُؤَادُ وَلَا رَجَّيْتُ وَصَلَ الْغَوَا فِي آخِرِ الْعُمْرِ)

الغانية : التي غَنِيَتْ بزوجها عن غيره ؛ ويقال الغانية : التي غَنِيَتْ بجملها عن الزينة ؛ ويقال : التي غَنِيَتْ بيت أبيها لم يقع عليها السَّاءُ .

(رَأَحِبَيْتُهَا فَوْقَ مَا ظَنَّ الْعُدَاةُ بِنَا حُبَّ الْعَلَاقَةِ لَا حُبًّا عَلَى الْخَبْرِ)
 (حَتَّى إِذَا قَلْتُ : هَذَا الْمَوْتُ ، أَدْرَكْنِي صَبْرُ الْكِرَامِ وَضَرْبُ الْجَاشِ لِلْقَدْرِ)
 الجاش : القلب ؛ أى : وَطَنْتَ نَفْسِي عَلَى مَا قُدِّرَ فَصَبَرْتُ .

(وَلَنْ تُعَزِّيَ نَفْسًا حَرَّةً أَبَدًا إِلَّا أَسْتَمَرَّتْ عَزُوفًا جَلْدَةَ الصَّبْرِ)
 (يَا حَبِيذًا نَسَمٌ مِنْ فَيْكِ يَمْزُجُهُ عُوْدُ الْأَرَاكِ جَلًّا عَنْ بَارِدِ خَصِيرِ)

النَّسَمُ : الرائحة . وَيَمْزُجُهُ : يَخْلِطُهُ . وَعُوْدُ الْأَرَاكِ - يَعْنِي الْمِسْوَاكَ - .
 وَخَصِيرٌ : بَارِدٌ ، وَإِنَّمَا كَرَّرَهُ لِأَخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ . وَجَلًّا : أَبْرَزَ ، وَمِنْهُ : جَلُوتُ الْعُرُوسِ .

(هَلْ تَذْكُرِينَ مَقِيلًا لَسْتُ نَاسِيَهُ بَيْنَ "الْأَبَارِقِ" ذَاتِ الْمَرِيخِ وَالسَّمْرِ)
 الْأَبَارِقُ : وَاحِدُهَا أَبْرُقُ ، وَهُوَ حِجَارَةٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَمِنْهُ : جَبَلُ أَبْرُقٍ : فِيهِ لُونَانٌ .
 (بِبَطْنِ "وَادِي سَنَايْمٍ" حَيْثُ قَالَهُ وَادٍ مِنْ "الشُّعْبَةِ الْيَمْنَى" بِنَحْدِيرِ)
 قَالَ : إِذَا كَانَ طَرِيقٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي إِلَى بَطْنِهِ صَغِيرًا فَهُوَ شُعْبَةٌ ، فَإِذَا كَانَ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ تَلْعَةٌ ، وَإِذَا كَانَ نِصْفَ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثَهُ فَهُوَ مَيْثَاءٌ جِلْوَاخٌ أَيْ وَاسِعَةٌ .

(١) ليلة النفر: هي الليلة الثالثة من يوم النحر وفيها ينفر القوم من منى الى مكة . (٢) العزوف: الزاهدة في الشيء المنصرف عنه .

(٣) المريخ: شجر سريع الوري يتندح به . (٤) السم: شجر من الغضاه وليس في الغضاه احمود خشبا منه ، ينقل الى القرى فنسب به البيوت .



كان رجُلٌ من بني مُيَرَّ عَقْرًا لبلا لرجُلٍ من بني كلابٍ ، وعَقْرَ الكِلَابِيِّ أبلَ الثُمَيْرِيِّ ، فوقع بينهما الشرُّ في ذلك ؛ فقال جِرَانُ العود :

(ألا أبلغُ لَدَيْكَ "بني كلابٍ" وإخوتَهَا "معاويةَ بنَ بكرٍ")
(فليتَ "الناقيةُ" لم تُلدْكم ولم تحملْكمُ منها بظَهْرٍ)

الناقيةُ : أمُّ لهم ، وهي أمُّ سعدِ بنِ معاويةَ ، وذلك أنَّ معاويةَ طَلَّقَهَا وهي حاملٌ ولم تكن لهم عِدَّةً .

(فإنَّ سَوَامَ ما صرتمُ إليه رِتَاعٌ بينَ "أوطاسٍ" و"سَعِيرٍ")^(٢)

. السَّوَامُ : ما رَعَى من المال . ما صرتمُ إليه : ما تُريدون أن تُغيروا عليه .
ورِتَاعٌ : سُكُونٌ . يقول : إنكم لم تصنعوا شيئاً ولم تَدْعروا .

(حمَاهُ من يمتعه بُقُودٍ^(٣) ويمتَعكمُ غفافةَ كلِّ تَفْرِ)
(أأنَّ غَضِبْتِ "كِلَابُ" في عِقَارٍ تَعُدُّ لنا "النوابغُ" ذنبَ "صُحْرِ")
في عِقَارٍ : عاقرتُه معاقرةً وعِقَارًا .

قال ابن الكلبي : كانت صُحْرُ أختَ لقمانَ بنِ عَادٍ ، وكان لقمانَ رجلاً غيوراً ، فبني لامراته صَرَحا بفعالها فيه ، فنظر إليها رجلٌ من الحَيِّ فعلقَهَا ، فاتى قومَه فاخبرهم بوجدِهِ ، وسألهم عن الحيلةِ في أمرِهِ ، فأمهلوه ، حتى إذا أراد لقمانُ الغزو ، عمدوا الى صاحبهم فشدوه في حُرْمَةٍ من سيوفهم ، ثم أتوا بها لقمانَ وأستودعوه إياها ، فوضعها في بيته فلما مضى تحرك الرجلُ في السيف ، فقامت المرأةُ لتنظرَ ، فإذا هي برَجُلٍ ،

(١) أوطاس : واد بجوار هوازن جنوبي مكة بنحو ثلاث مراحل ؛ ويوم أوطاس من أيام العرب .

(٢) سَعِيرٌ : اسم جبل . (٣) قود جمع أقود وقوداء وهي الذلول المتقادة .

فشكا إليها حبها فأمكنته من نفسها، فلم يزل معها حتى قدم لقمان فرذته في السيوف كما كان، بغاء قومه فأحتملوه؛ وإن لقمان نظر يوماً الى ثمامة في السقيف، فقال : من تنخم هذا؟ قالت : أنا، فقال : فتنخمي، فتنخمت فقصرت فقتلها، ثم نزل فلقيته «مُحَرٌّ» صاعدة، فأخذ حجراً فشدخ رأسها، وقال : انتِ أيضاً من النساء ! فضربت العرب مثل ذنبِ مُحَرٍّ^(١) .

(ولو أنا نخاف الحى " نصراً " لدعثرنا ديارهم بجر) المجر : الجيش الضخم . ودعثرنا : وطئنا .

(بزرقي في مثقفة حرار - تقوم في قنا الخطي سمر) الزرق : الأسنة . مثقفة : مقومة . حرار : عطاش الى الدماء . الخطي : منسوب الى الخط : جزيرة بالبحرين يرفأ إليها سفن الرياح . وسمر، قال الأصمعي : إذا تركت القناة في غابتها حتى تنضج ثم ثقفت خرجت صلبة سمراء ، وإذا أخذت قبل أن تنضج خرجت بيضاء ضعيفة .

وقال جران العود :

(أيا شبه^(٢) "ليلي" جادك الغيث وأنبرى لك الرشد وأخضرت عليك المراتع)

جادك من الجود، والغيث : المطر . وأنبرى : عرض .

(١) هكذا في الأصل، وما ورد في جمع الأمثال للبدائي يخالف هذا القول، قال : هي محر بنت لقمان كان أبوها وأخوها لقيم خرجا منيرين فأصابا إبلا كثيرة ، فسبق لقيم الى منزله فصعدت محر الى جزور مما قدم به لقيم فنحرتها وصنعت منها طعاما يكون معدا لأبيها لقمان اذا قدم تخففه بها ، وقد كان لقمان حسدا لقيما لتبريزه عليه ، فلما قدم لقمان وقدمت محر اليه الطعام ، وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لامة قضت عليها ، فصارت عقوبتها مثلاً لكل من يعاقب ولا ذنب له ؛ ولفظ المثل "مالي ذنب إلا ذنب محر" : يضرب لمن يهزى بالإحسان سوما . وقد صحفها جمع الأمثال فجعلها "محر" بانحاء المعجمة وهو خطأ .

(٢) يريد بقوله "أيا شبه ليل" : الظبية .

(سِقَاكَ خُدَارِيُّ إِذَا عَجَّ عَجَّةٌ حَسِبْتَ الَّذِي يَدْنُو أَحْمَ الْمَسَامِعِ)
خُدَارِيُّ : سحابٌ أسودٌ وهو أكثرُ لَمَائِهِ . يقول : إذا صَوَّتْ رعدُهُ لم يَسْمَعْ
الرُّجُلُ كَلَامَ صَاحِبِهِ .

(يَمَانٍ، عَلِيٌّ «نَجْرَانٌ» أَيْمُنُ صَوْبِهِ (١) (٢)
ومنه صلي «سَلْمَى» و«سَلْمَانٌ» لَامِعٌ (٣)
(ومنه عَلِيٌّ قَصْرِيٌّ «عُثْمَانٌ» سَحِيقَةٌ (٤) (٥)
وبالخطِ نَضَاحُ الْعَثَانِيْنِ وَاسِعٌ (٦) (٧)
(تَدْوُدُ الصَّبَا رِبْعَانُهُ وَهُوَ رَاجِحٌ كَمَا ذِيْدٌ حَوْمٌ عَنِ نَضِيْعٍ رَوَابِعٌ)

الحَوْمُ : الإبلُ الكَثيرةُ . والنضِيعُ : الحوضُ . رَوَابِعُ : من الرِّبْعِ ، تمكثُ يومين
في المرعى ثم تَرِدُ اليَوْمَ الثَّالِثَ .

(تَرْحَفُ أَهْلَاهُ الْجَنُوبُ بِرَاكِسٍ (٨)
كَمَا دَبَّ أَدْقَى مَائِلُ الْحَمَلِ ظَالِعٌ (٩) (١٠)
(يَكْبُ طَوَالَ الطَّلْحِ فِي حَجْرَاتِهِ وَتَحِيًّا عَلَيْهِ الْمُسْتِنَاتُ الْبَلَاغِعُ)
يَكْبٌ : يَصْرَعُ . حَجْرَاتُهُ : نَوَاحِيهِ . وَالْمُسْتِنَاتُ : الأَرْضُونَ أَصَابَتْهَا السَّنُونُ .
بَلَاغِعُ : لا شَيْءَ فِيهَا .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(نَحْنُ النُّجُومُ يَرَانَا النَّاسُ كُلُّهُمْ
بَوْنَا بَعِيدًا مِنَ الْخَزَاةِ وَالْعَارِ)
(لَوْ كَانَتِ النَّارُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْقَدَةً
وَنَحْنُ شَنْ إِذَا مَالُوا إِلَى النَّارِ)

- (١) يمان : منسوب الى اليمن . (٢) نجران : اسم لمواضع ، أشهر موضع منها في مخاليف اليمن .
(٣) سلمى وسلمان : اسمان بلجيين . (٤) عمان : كورة عربية على ساحل بحر اليمن .
(٥) السحيفة : المطرة العظيمة تجرف كل ما مرت به كالسحيفة بالفاء . (٦) الخط :
أرض تنسب اليها الرياح . (٧) العثانين : جمع عثنون وهو أول المطر . (٨) الراكس :
الذي يقبل أول الثرى . على آخره . (٩) الأدقى : — من الإبل — : ما طال عنقه وأحدودب
(١٠) الظالع : الذي يفني في مشبه كالأمرج .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(إِنِّي صَبَحْتُ «حَمَلَ بِن كُوزِ» عُلَالَةً فِي وَكَرَى أَبُوزِ)

(يُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُحْفُوزِ إِرَاحَةَ الْجَدَايَةِ النَّفُوزِ)

صَبَحْتُ : من الصُّبُوح . ابن كوز : من بج أسد : أبوز : وثابة . والوَكَرَى :
ضَرَبٌ من الْعَدْوِ . وَالْعُلَالَةُ : شَيْءٌ يَبْحَى بَعْدَ شَيْءٍ . يُرِيحُ : يَسْتَرِيحُ . مُحْفُوزٌ :
مُدْفُوعٌ . وَالْجَدَايَةُ : الظبي الصغير . النَّفُوزُ : الوثوب .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(قَدْ نَدَعُ الْمَنْزَلَ يَالْمَيْسُ^(١) يَعْتَسُ فِيهِ السَّبْعُ الْجُرُوسُ^(٢))

يَعْتَسُ : يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ ؛ وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ :

* بِاللَّيْلِ مَعْتَسَ السَّبَاعُ *

(الذئبُ أَوْ ذُو لَيْدٍ هَمُوسٌ^(٣) بِسَابِسَا ، لَيْسَ بِهِ أَيْنِسُ)

ذُو لَيْدٍ : يَعْنِي الْأَسَدَ ، وَاللَّبْدَةُ : مَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ مِنَ الْوَبْرِ . هَمُوسٌ : خَفِيفٌ
الْوَطِيءُ .

(إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ^(٤) وَبَقَرٌ مَلْعٌ كُنُوسُ^(٥))

(كَأَنَّمَا هُنَّ الْجَوَارِي الْمَيْسُ)

مَلْعٌ : فِيهَا لَمْعٌ بِيَاضٍ وَسَوَادٍ . كُنُوسٌ : دَاخِلَةٌ فِي كُنُوسِهَا .

(١) الميس : المرأة البتة اللس ، ويحتمل أن يكون هنا علما ومن أمثال العرب : عادت لعترها ليس ، يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها ، والعتر : الأصل ، وليس : اسم امرأة . (٢) الجروس : المصوت ، مأخوذ من الجرس وهو الصوت . (٣) البسابس : جمع بسبس وهو القفر . (٤) اليعافير : جمع يعفرور — بفتح الياء وضمها — الظبي في لون التراب . (٥) كنس : جمع كناس وهو بيت الظبي في الشجر يستتر فيه .



وقال جران العود :

(لعمرك إن الذئب يوم سَمَانَا
على حاجةٍ من جَوَّةِ لَصْدِيقِ^(١))
(بأسفلِ شعبٍ من "عُرَيْقَةَ" قابل
يكادُ بأيدي الناعِجَاتِ يَضِيقُ)

الشَّعْبُ : مَسِيلٌ صَغِيرٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي . قَابِلُ : مُسْتَقْبِلُ . النَّاعِجَاتُ : السَّرَاعُ .

(عَشِيَّةَ كُرِّ "الْبَاهِلِيَّانِ" وَأَرْتَمْتَ
بِرَحْلِ مِقْدَامِ الْعَيْشِيِّ زَهْوَقُ)

زَهْوَقُ : سَرِيعَةٌ تَتَقَدَّمُ الْإِبِلُ :

سَمَانَا وَمَا كَانَتْ ذئبٌ سَانِحٌ لِيُرِدَّنِي
وَلَا الطَّيْرُ فِي كَهْفٍ لَهَا نَعِيقُ

السَّانِحُ : مَامِرٌ عَنِ يَمِينِكَ يَرِيدُ يَسَارِكَ وَيُتَمَنَّئُ بِهِ ، وَضَدُّهُ الْبَارِحُ وَهُوَ مَامِرٌ عَنِ

يَسَارِكَ يَرِيدُ يَمِينَكَ وَيُتَشَاءَمُ بِهِ .

(وَأَخْرَعُهُدِي مِنْ "حُمَيْدَةَ" نَظْرَةً
وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ خُفْوَقُ)

(بِإِيرَاقِيَّةٍ لَا يَشْتَكِي السَّيْرَ أَهْلُهَا
بِهَا الْعَيْشُ ، ثَلُ السَّابِرِيُّ رَفِيقُ^(٢))

يَقُولُ : هُمْ فِي نِعْمَةٍ وَخِصْبٍ .



وقال جران العود :

(أَلْحَى "الْكُرُوسُ" عَنِ إِيرَادِ حَذْرِيهِ^(٣)
تَلَهَّسَ التَّمْرِيَوْمَا ، وَهِيَ ضُلَّالٌ^(٤))

(١) الْجَوَّةُ : مَا أَنْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ . (٢) السَّابِرِيُّ : مِنَ أَجُودِ الثِّيَابِ مَنْسُوبٌ

إِلَى "سَابِرٍ" عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ .

بِمَنْزِلَةِ لَا يَشْتَكِي السَّلَّ أَهْلُهَا وَعَيْشُ كَثَلِ السَّابِرِيِّ رَفِيقُ

وَهُوَ شَبِيهُ قَوْلِ جِرَانَ الْعُودِ .

(٣) الْكُرُوسُ : اسْمُ رَجُلٍ . (٤) التَّلَهَّسُ : التَّرَاحُمُ عَلَى الطَّامِمِ حَرْمًا .

قال : اذا كانت الإبل في الجزء^(١) ثم انحدرت عنه الى الماء بعد انقطاع الجزء
فهي حدره .

﴿ والله يعلم لو كانت مصربة ما غاب عنها قوى الكعب عسال ﴾

يقال : صربت الشاة : جمعت اللبن في ضرعها ؛ أو شاة مصربة . عسال :
من العسلان وهو ضرب من المشى فيه اضطراب كعدو الذئب .

﴿ حتى يصول منها بازلاً جرساً من ليها كل راقى الساق طوال ﴾^(٢)

يصول : يواهب . وجرس : أى نفشت أى رعت ليلاً . وراقى الساق : يعنى
نبأ يرقى ساقه : أى يطول .

﴿ لم تختلجه القصار الدن في شبيهه ولم يقدن لفاس العاضد الخالى ﴾

تختلجه : تجذبه . الشبه : ليس فيه قصر . والدن : القصار ، ومنه قيل :
فرس أدن : إذا كان قريب الصدر من الأرض ، وبه دن . والعاضد : الذى
يعضد الشجر . والخالى : الذى يختل الحشيش .^(٣)^(٤)



وقال جران العود :

﴿ بان الخليط فهالك التهاويل والشوق محتضر والقلب متبول ﴾^(٥)

التهاويل : ما أفزعك من فراقهم . متبول : أخذ من التبل أى متعبد .

﴿ يهدى السلام لنا من أهل ناعمة ، إن السلام لأهل الود مبذول ﴾

(١) الجزء : اكتفاء الإبل بالرطب عن الماء . (٢) بهذا البيت والذى يمهده إقواء وهو
اختلاف حركة الروى . (٣) يعضد : يقطع . (٤) يختل : يمز . (٥) الخليط :
المخالط ، كالنديم والمنادم والأنيس والمؤانس ، وقد يكون جمعا كقول الشاعر :

* إن الخليط أجدوا بين فارتحلوا *

(١)
 ﴿أَنِّي آتِيكَ بِمَوَاطِنٍ لَّأَرْحَلِنَا ۖ وَدُونَ أَهْلِكَ بِأَدْيِ الْهَوْلِ مَجْهُولٌ﴾
 ﴿لَمَطْرَقِينَ عَلَى مَشْنَى أَيَامِنَهُمْ رَامُوا التَّرْوَلَ وَقَدْ غَارَ الْإِكْلِيلُ﴾

الإطراق : السكوت ؛ أراد قوما نياما قد توسدوا أيديهم . وغار الإكليل : أى غابت ، يعنى إكليل العقرب ، وسقوطه فى آخر الليل فى الشتاء ، فأراد أنهم عرسوا فى وجه الصبح ، قال : والمقرب أربعة أنجم : الزُّبَانِيَانِ ، والإِكْلِيلُ ، والقَابُ ، والشَّوْلَةُ .
 ﴿طَالَتْ سُرَاهِمُ فَذَاقُوا مَسَّ مَنَزِلَةٍ فِيهَا وَقُوعُهُمْ ، وَالنَّوْمُ تَحْلِيلُ﴾

السرى : سير الليل ، يقال : سَرَى وَأَسْرَى . وقوله : فذاقوا مسَّ منزلة ، أى باشركوا الأرض على غير تعهد . تحليلٌ : قدر تحلة اليمين . ويقال : منزِلٌ ومَنَزِلَةٌ ، ومكان ومكانةٌ ، ومثله : دارٌ ودارَةٌ ، وإزار وإزارَةٌ .

﴿وَالعَيْسُ مَقْرُونَةٌ لَأَثْوَا أَرْزَمَتَهَا وَكُلُّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مَوْصُولٌ﴾

مقرونة : مشدودة ، أداروا الأزيمة على أيديهم حين ناموا . لاث عمامته : أى أدارها على رأسه وكورها .

﴿سَقِيَا لَزُورِكَ مِنْ زَوْرِ أُنَاكَ بِهِ حَدِيثٌ نَفْسِكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولٌ﴾

الزور : الزائر . يقوك : نمت وأنت تحدثُ نفسك بها ، فطرقك خيالها ؛ وإنما أرادها من نفسها ، أى هى عنك فى شغل لا تعلم أن خيالها طرقتك .

﴿يَخْتَصُّنِي دُونَ أَصْحَابِي وَقَدْ هَجَمُوا وَاللَّبْلُ بِجُفْلَةٍ أَعْجَازُهُ مَيْلٌ﴾

يختصني : يعنى الخيال يأتيني دون الناس وقد هجموا . وجفلةٌ : منصرفةٌ ، ووليَّةٌ ، والإجفال : الانقطاع . وأعجازه : أواخره . ميلٌ : مالت للغيب .

﴿أهالك أنت إن «مكتومة» أغتربت أم أنت من مستسر الحب مجبول؟﴾

مستسر: داخل في القلب . والحبل : أفسد العقل . والحبل : الفالج .

﴿بالنفس من هو يأتينا ونذكره فلا هواه ولا ذو الذكر مملول﴾

﴿ومن مودته داء ونائله وعد المغيب إخلاف وتأنيب^(١)﴾

﴿ما أنس لا أنس منها إذ تودعنا وقولها : لا تُررنا، أنت مقتول!!﴾

﴿ملء السوارين والمجملين مثرها بمن أعفر ذى دعصين مكفول﴾

المجل : الخلل والجميع : الأجمال . وأعفر : أراد رملاً أعفر في لونه ، فشبه

أكتناز عجيزتها بالرمل . ذى دعصين ، يريد : الرمل . والدعص : الرابيه من

الرمل ، والجمع : أدعاص . وأراد : مثرها مكفول بمن أعفر أى مدار حواليه ،

أخذه من الكفيل : وهو الكساء يديره الرجل حول سنام بعيره ثم يركبه . وقال

أبو عمرو : شبه منها بمن الأتفير في أسنوائه . والأعفر : الظبي . ومكفول :

متربب ، من قول الله عز وجل «وكفلها زكريا» .

(كأنما ناط سلسيها اذا أنصرفت . مطوق من ظباء الأدم . مكفول)

قال ابن الأعرابي : سلس — بالفتح — هو القرط ، شبه عنقها بعنق الظبي

في طولها . وقال الأصمى : الظباء ثلاثة أضرب : فالآرام : البيض الخوالص .

والعواجج : الطوال الأعناق وهي الأدم ، وفي ظهورها جدتان مسكيتان ، في أعينها

سواد سائل الى خدودها . والعفر : القصيرة الأعناق وهو بياض تملوه حمرة ،

وهي أضعف الظباء عدواً . وليس يطعم الفهد في الأدم لسرعتها . والآرام تسكن

الرمال ، والأدم تسكن الجبال ، والعفر تسكن القفار .

(١) في نسخة «وتبدل» . (٢) الجدة : الخطة في الظهر تخالف لونه .

(عُجْرِي السَّوَاكَ عَلَى عَذْبٍ مُّقْبَلَةٍ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ)

قال الأصمعي : تُتَّخَذُ الْمَسَاوِيكُ مِنَ الْبَشَامِ وَالْأَرَاكِ وَالضَّرْوِ : وَهُوَ شَجَرُ حَبَّةِ الْخَضْرَاءِ ، وَالْعُتْمُ : الزَّيْتُونُ ، وَالْإِسْجَلُ ^(١) أَيْضًا . وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :
تَسْتَنْ بِالضَّرْوِ مِنْ «بِرَاقِشٍ» ^(٢) أَوْ «هَيْلَانَ» ^(٣) أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُتْمِ ^(٤)
وقوله : مُنْهَلٌ ، يَعْنِي الثَّرَا ، سُقِيَ الرَّاحَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، شَبَّهَ طَيْبَ نَكْهَتِهَا بِرَائِحَةِ الْخَمْرِ .

(وَاللَّهُمَّ قَرَى عِنْدِي أَعْجَلُهُ إِذَا تَوَرَّطَ فِي النَّوْمِ الْمَكَاسِيلُ)

تَوَرَّطَ : وَقَعَ فِي وَرَطَةٍ ، أَيْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَكَادُ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ .

(تَفْرِيجُهُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ بِحِفْزِهِ حَذْفُ الزَّمَاغِ وَجَسْرَاتُ مَرَاقِيلُ)

تَفْرِيجُهُنَّ : تَفْرِيجُ الْهَمُومِ . بِحِفْزٍ : يَدْفَعُ وَيَسْتَحِثُّ . حَذْفُ الزَّمَاغِ : جُدُّ الزَّمَاغِ ، وَالزَّمَاغُ : الرَّأْيُ . وَالْجَسْرَةُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقِ ، وَيُقَالُ : الْمَاضِيَةُ ؛ يَجْسُرُ : يَمِيزُ . الْمَرَاقِيلُ : الْإِرْقَالُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ : تَنْقُضُ رُؤُوسَهَا وَتَضْرِبُ مَشَافِرَهَا ، وَيَرْتَفِعُ عَنِ الذَّمِيلِ ^(٥) .

(يَحْدُو أَوَائِلَهَا رُحَّ يَمَانِيَةٍ قَدْ شَاعَ فِيهَا تَنْخِيزٌ وَتَنْعِيلٌ)

يقول : قَدْ رُقِّعَتْ وَتَقَطَّعَتْ نِمْالُهَا مَرَاتٍ . يَحْدُو : يَتَّبِعُ أَوَائِلَ هَذِهِ الْإِبِلِ رُحَّ ^(٦) وَاسِعَةً مُخْلِطَى . يَقُولُ : يَتَّبِعُ أَوَائِلَهَا أَوْ أُخْرَهَا لَيْسَ فِيهَا مِتَخَلْفٌ . وَشَاعَ : كَثُرَ . وَالتَّنْخِيزُ : أَنْ تَتَقَطَّعَ نِمْالُهَا لِطَوْلِ السَّفَرِ .

(١) الإسجل : شجريتاك به ، قال امرؤ القيس :

وتنطو برخص غير شثن كأنه أساربع ظبي أو مساريك إسجل

(٢) براقش : موضع باليمن . (٣) هيلان : حي . (٤) ويروي : «يانع»

(٥) الذميل : السرالين . (٦) الرح جمع الأرح وهو من لا أنحص لقدميه .

(بَيْنُ الْمِرْفَقِ عَنْ أَجْوَاذِ مَلْتَمِمْ مِنْ طَى "لَقْمَان" لَمْ تُظَلِّمْ بِهِ الْجَوْلُ)

بَيْنُ الْمِرْفَقِ ؛ يَقُولُ : قَدْ بَانَتْ مَرَاقِقُهَا عَنْ أَبَاطِهَا وَأَرْفَاقِهَا وَصَدُورِهَا أَيْ تَحَمَّتْ ،
فَلَيْسَ بِهَا حَازٌ ، وَلَا نَاكْتُ ، وَلَا ضَاغِطٌ ، وَلَا عَرَكٌ ، وَلَا مَاسٌ ، وَلَا مَاسِجٌ . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : أَمَا الْعَرَكُ : فَضَغْطُ الْمِرْفَقِ الْإِبْطِ حَتَّى يَجْرَحَ الْجِلْدَ وَيُدْمِيهِ حَتَّى يَرَهَّلَ
وَيَتَسَّعَ فَذَلِكَ الْعَرَكُ ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الضَّاعِطِ ، فَإِذَا مَسَّحَ الْمِرْفَقُ الْإِبْطَ فَهُوَ مَاسِجٌ ،
وَإِذَا حَزَّرَفُ الْكِرْكِرَةِ فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ فَهُوَ حَازٌ ، فَإِذَا أَصَابَهَا حَازٌ خَفِيفٌ فَهُوَ مَاسٌ ،
وَإِذَا جَرَحَ الْمِرْفَقُ فِي الْإِبْطِ جَرْحًا خَفِيفًا فَهُوَ نَاكْتُ . وَالْأَجْوَاذُ : الْأَوْسَاطُ ، وَاحِدُهَا :
جَوْزٌ . وَمَلْتَمِمْ : أَرَادَ خَلَقًا مُوْتَقًا كَالْآبَارِ الْمَزْبُورَةِ الْمَجَارَةِ . مِنْ طَى لَقْمَانٌ : لَمْ يَلْحِ هِيَ
قَدِيمَةٌ . جَوْلُ الْبِئْرِ : الصَّخْرَةُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا طَى الْبِئْرِ . لَمْ تُظَلِّمْ ، يَقُولُ : لَمْ يَوْضَعْ
هَذَا الظِّلْمُ عَلَى الْجَوْلِ - وَهُوَ غَيْرُ مُحْتَمَلٍ لَهُ - ، وَأَصْلُ الظِّلْمِ : وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهِ .

(كَأَنَّمَا شَكُّ الْخَيْبِهَا - إِذَا رَجَفَتْ هَامَاتُنَّ وَشَمَّرُنَّ - الْبَرَاطِيلُ)

الشُّكُّ : أَصُولُ الْأَلْحَى . إِذَا رَجَفَتْ : إِذَا أَضْطَرَبَتْ فِي سِيرِهَا . وَشَمَّرُنَّ : أَسْرَعْنَ .
وَالْبَرَاطِيلُ : الْوَاحِدُ بَرِطِيلٌ وَهُوَ حَجْرٌ مُسْتَطِيلٌ عَلَى قَدْرِ الذَّرَاعِ ؛ فَشَبَّهَ خُدُودَهَا بِهِ
وَإِرَادَ : كَأَنَّهَا يَبَاطُ الْأَلْحَى غَيْرُ رَهْلَاتٍ ، وَهُوَ مِنْ عِلَامَةِ النُّجَابَةِ ، كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَكَأَنَّمَا مِنْهَا أَمَا مَمَّ الْحَاجِبِينَ قَدُومُ

(١) أَرْفَاقٌ : جَمْعُ رَفْعٍ وَهُوَ أَصْلُ الْفَخْدِ مِنْ بَاطِنِ . (٢) الضَّاعِطُ : انْتِثَاقُ الْإِبْطِ أَوْ رِمْ
الْكَيْسِ يَضْغَطُ أَيْ يَضِيقُهُ وَيُدْمِيهِ . (٣) الْعَرَكُ : حَزَّالْجَنْبِ بِالْمِرْفَقِ . (٤) الْمَزْبُورَةُ :
الْمَطْوِيَّةُ بِالْمَجَارَةِ . (٥) الْأَلْحَى : جَمْعُ لَحَى - بِنْفِخِ اللَّامِ وَمَسْكُونِ الْحَاءِ - : الْعَظْمُ تَنَبَّتْ عَلَيْهِ
الْأَسْنَانُ .

(حُمُّ الْمَأْتَى عَلَى تَهَجِيجِ أُعْيُنِهَا إِذَا سَمَوْنَ فِي الْآذَانِ تَأْيِيلٌ)

حُمُّ : سَوْدٌ : وَالتَّهَجِيجُ : الْغَوْرُ ، يُقَالُ : هَجَجْتُ عَيْنَهُ ، وَهَجَجْتُ عَيْنَهُ ، وَقَدَحْتُ عَيْنَهُ فَهِيَ مَقْدَحَةٌ ، وَالْأَسْمُ : الْقُدُوحُ ؛ وَيُقَالُ : هَجَجْتُ عَيْنَهُ ، وَخَوَّصْتُ عَيْنَهُ ، وَقَدَحْتُ عَيْنَهُ ، وَنَفَنَفْتُ عَيْنَهُ ، وَدَنَقْتُ عَيْنَهُ ، فَهِيَ مَدَنَقَةٌ إِذَا غَارَتْ وَدَخَلَتْ . وَسَمَوْنَ : ارْتَفَعْنَ فِي السَّيْرِ . يَقُولُ : هِيَ وَإِنْ كَانَتْ عَيُونُهَا ظَائِرَةً ، فَإِنَّهَا لَمْ تُتَغَيَّرْ كُلُّ التَّغْيِيرِ لِلتَّعَبِ . وَالتَّأْيِيلُ : التَّحْدِيدُ ، أَخَذَهُ مِنَ الْأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ ؛ وَتَحْدِيدُ الْآذَانِ مِنَ النَّجَابَةِ .

(حَقِّي إِذَا مَتَعْتُ وَالشَّمْسُ حَامِيَةٌ مَدَّتْ سَوَالِفَهَا الصُّهْبُ الْمَهْرَاجِيلُ)

مَتَعْتُ : أَرْتَفَعْتُ ، أَرَادَ : مَتَعْتُ الشَّمْسُ — وَالْوَاوُ مَقْحَمَةٌ لِأَمْوَضِعِهَا — وَأَنْشُدُ :

دَخَلْتُ عَلَى "مُعَاوِيَةَ" بْنِ "حَرْبٍ" وَقَدْ يَثُسْتُ مِنَ الدَّخُولِ^(١)

وَمَدَّتْ سَوَالِفَهَا : أَيِ أَنْكَشَتْ فِي سَيْرِهَا وَهَزَّتْ رِءُوسَهَا ، وَهَذَا وَقْتُ تَكْسُلُ فِيهِ الْإِبِلُ ، لِأَنَّهَا قَدْ سَارَتْ لَيْلَتَهَا ؛ فَيَقُولُ : هِيَ نَشِيطَةٌ لَمْ تُتَكَسَّرْ لِسُرَى اللَّيْلِ . وَالسَّالِفَةُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصُّهْبُ فِي الْوَأْنِهَا ، وَالصُّهْبَةُ بِيَاضٍ تَعْلُوهُ حَمْرَةٌ . وَالْمَهْرَاجِيلُ : الطَّلَوَالُ ، وَمِثْلُهُ : الْمَهْرَاجِيلُ .

(وَاللَّيْلُ يَعِصِبُ أَطْرَافَ الصُّوَى ، فَلَهَا مِنْهُ إِذَا لَمْ تَسْرِ فِيهِ سَرَابِيْلُ) يَعِصِبُ : يَسْتَدِيرُ . وَالصُّوَى : الْأَعْلَامُ ، الْوَاحِدَةُ : صُوءَةٌ . يَقُولُ : فِي قَفْرِ ، فَإِذَا وَقَفْتُ أَلْبَسَهَا السَّرَابُ ، وَإِذَا سَارَتْ أَنْحَسَرَتْ عَنْهَا .^(٢)

(وَأَعْصُوبَتُ فَتْدَانِي مِنْ مَنَاكِبِهَا كَمَا تَقَادَفَتْ الْخُرُجُ الْمَجَافِيلُ)

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَهُ * وَكُنْتُ وَقَدْ يَثُسْتُ مِنَ الدَّخُولِ * وَالْمُرَادُ : أَنَّ الْوَارِثَ فِي قَوْلِهِ "وَقَدْ"

مَقْحَمَةٌ لِأَمْوَضِعِهَا . (٢) انْحَسَرَ : انْكَشَفَ .

اعصو صهت : اجتمعت . يقول : اصطفنت تبارى في السير، فدنا منكب
بعضها من بعض، وتقاذفت : تراءت في سيرها . وانخرج : جماعة خرجاء، والذكر :
انخرج ؛ وانخرجاء : النعامة فيها بياض وسواد . والمجافيل : السراع .
(١) (٢) (٣)
« إذا الفلاة تلقتها جواشئها وفي الأداوى عن الأخراب تشويل »
الفلاة : القفر التي بعد ماؤها، وإن كان فيها جبال، كأنها قلته أى نحتته .
وجواشئها ؛ صدورها . يقول : إذا صارت في أواسطها أسرع . والأخراب ،
واحدتها : نخبة وهي معروفة .

« فاست بأذرعها الغول الذي طلبت »
(٤) (٥) (٦) (٧)
« فناشحتون قليلا من مسومة »
(٨) (٩)
والماء في سدقات الليل منهول
من آجن ركضت فيه العداميل

- (١) الأداوى . جمع إداوة وهي إناء صغير من جلد . (٢) الأخراب : جمع نخبة وهي
عروة الزادة . (٣) التشويل : قلة الماء في الزادة . (٤) الغول : كل ما أهلك
وغال . (٥) السدقة : الظللة ، ومنهول : مشروب . (٦) الناخخ : الشارب دون الرى .
(٧) كذا رواية اللسان ، وفي الأصل " مسوقة " ولعلها محرفة . (٨) الآجن : المتغير العلم
واللون . (٩) العداميل : الضفادع ، واحدها : عدمول .

تم الديوان

To: www.al-mostafa.com